سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

هل يفتح الأسد عملاً عسكرياً نحو إدلب أم أن التوافقات الدولية تحول دون ذلك؟

عناصر من هيئة تحرير الشام في ريف إدلب الجنوبي | AFP

سوريتنا برس

بعد أن اقترب نظام الأسـد من إنهاء السـيطرة على الجنوب السـوري، بدأت التسـاؤلات تدور حول مدى جدية النظام وروسـيا في فتح عمل عسـكري كبير للسـيطرة على محافظة إدلب، آخر معاقل المعارضة السـورية، أم أن تواجد نقاط المراقبة التركية سـيحول دون ذلك، وسـط مخاوفٍ على مصير ثلاثة ملايين نسمة من الأهالي والنازحين والمهجّرين المتواجدين في الشمال.

وبدأ النظـام الترويج لمعركـة إدلب خلال الفترة الماضية، حيث صرّح بشـار الأسـد في أيار الماضي، أنه سيستعيد كل نقطة في سـوريا، ومن ضمنها إدلب، مشيراً إلى أنـه سيسـعى في بدايـة الأمر للسـيطرة على إدلب عبر «المصالحات والتسـويات»، وفي حال فشـل في ذلك، فإنه سيلجأ إلى الخيار العسكري والتصعيد العنيف.

وعقـب الانتهاء من نشـر نقـاط المراقبة التركيـة والحديـث عـن وقف إطـلاق نار شـامل بيـن النظـام والمعارضـة، ألقـت طائرات النظام المروحية منشـورات على مناطـق مختلفـة بريـف إدلـب، تضمنـت تهديـدات لفصائـل المعارضة والسـكان، بإلقاء السـلاح والتوجه إلـى «المصالحة» مع النظام.

سيناريوهات مرتقبة

تحذيرات الأسـد حـول قرب معركـة إدلب أثـارت مخـاوف السـكان والنازحيـن فـي الشـمال، وبدأوا يتسـاءلونٍ حـول احتمال حدوث عمـل عسـكري فعلاً، ولاسـيما أن إدلـب باتت الملاذ الأخير لهم بعد سـيطرة النظام على مختلف مناطق سوريا.

وقـال الناطق باسـم العشـائر السـورية مضر حماد الأسـعد لـ سـوريتنا: إن «إدلب تختلـف تمامـاً عـن باقـي المناطـق التي اجتاحها النظام، ولاسـيما فـي ظل تواجد نقـاط المراقبة التركية، وبالتالي فإن فتح النظام عملاً عسكرياً تجاهها، سيؤدي إلى اصطدامـه أولاً مـع القـوات التركية، وهو ما لا يريده الأسـد، فليسـت لديـه القدرة العسكرية على فتح أي جبهة بدون الدعم الجـوي الروسـي، عـدا أن اتخـاذه الخيـار العسـكري سـيكون بالتوافق مع روسـيا، وطالمـا روسـيا ملتزمة باتفـاق دولي مع تركيا بموجب أستانا، فلن يجرؤ الأسد على الخروج عن رغبة الروس».

كذلـك اسـتبعد المحلل العسـكري العقيد أحمد حمـادة، هجـوم النظام علـى إدلب، كونها تخضع لاتفـاق «خفض التصعيد»، والذي يختلف عن اتفاق «خفض التصعيد» فـي درعا، فتركيـا لها مصالـح اقتصادية واسـتراتيجية في إدلب، لذلك نشـرت 12 نقطة مراقبة فيها لمنع أي عمل عسـكري نحوهـا، وقد منعـت نقطـة المراقبة التي نشـرتها تركيا قبل أشـهر في منطقة تل الطوقـان من تقدم الأسـد مـن مطار أبو الظهور نحو سراقب.

وأبلـغ الرئيـس التركـي، رجـب طيـب أردوغان، نظيره الروسـي فلاديمير بوتين السبت الماضي، أن الجهود الرامية لاحتواء النزاع في سـوريا سـتنهار في حال هاجم نظـام الأسـد محافظـة إدلب، واسـتهدف المدنيين فيها كما فعل في درعا.

من جهته، أوضـح الصحفي فراس علاوي أنه «بعد أن يُنهي الأسـد السـيطرة على درعـا فإن أمامه خيارين، التوجه إلى الرقة أو إدلب وكلاهما يبدو معقداً، ففتح معركة نحـو الرقة التي تتواجد فيها قوات (PYD)، يسـتلزم تفاهمات وتنازلات للأكراد الذين قـد يُغيـرون مـن تحالفاتهـم فـي حـال الحصول على مكاسب مادية».

وأضاف علاوي أن «وضع إدلب يعتبر معقداً أيضاً لتنوع الفصائل المتواجدة فيها، لذلك دخـول إدلب من قبل الأسـد يتطلب كذلك تفاهمـاتٍ معينـة وتقاسـم النفـوذ، فقد تتخلى روسـيا عن بعض المناطق لصالح تركيـا في إدلـب، مقابل تخلـي تركيا عن بعـض المواقـع لصالح النظـام والروس، وقيامها بنزع سلاح الفصائل، ومعاقبة أي فصيل لا يمتثل للأوامر».

وفـي المقابـل، قـال المحلـل العسـكري العميـد الركن زاهـر السـاكت: إن «هناك مخططـاً دوليـاً لدفـع نظـام الأسـد نحو السـيطرة علـى إدلـب، بحيـث تكـون كل مناطق سوريا تحت سيطرته، ومن ثم يتم تهديد الأسـد إما بإرساله للمحاكم الدولية لمحاسـبته، أو إجبـاره على كتابة دسـتور جديد يخدم المصالح الدولية ومن ثم يتم الإطاحة به».

وفي حال قرر الأسد اتخاذ الخيار العسكري نحـو إدلـب، فإن أمامـه عدة خيـارات لبدء المعركة وفق تحليلات عسـكرية: المحور الأول من ريـف حماة الشـمالي، من خلال التوغل من مناطق سيطرة الأسد في ريف حمـاة نحـو مـورك الواقعة تحت سـيطرة المعارضة، ومن ثم الدخول إلى ريف إدلب الجنوبي وأولها خان شيخون.

المحـور الثاني لشـن النظـام هجوم على إدلب قد يكون من جبلي التركمان والأكراد في ريف اللاذقية الشـمالي ومنه نحو ريف إدلـب الغربـي، والمحور الثالث من سـهل الغاب عبـر الانطلاق من معسـكر جورين وخربـة الناقوس، أمـا المحـور الرابع من مطـار أبـو الظهـور العسـكري ومنه نحو سراقب بريف إدلب الشرقي.

«تحرير الشام» و«تنظيم الدولة» المعضلة الأكبر

ويعتبـر تواجـد «هيئة تحرير الشـام» في إدلب العقبة الأكبر، وسـبق أن أشـار وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إلى «وجود العديـد من المجموعات المتشـددة فـي إدلـب، والتـي تشـكل تهديـداً لتركيا ولنقـاط المراقبة التـي أقامتها في الجانب السـوري» موضحـاً أن «تركيـا تعمل على تطهيـر إدلب من هـذه الجماعات من جهة، والحيلولـة دون حـدوث انتهـاكات لاتفـاق مناطق خفض التصعيد من جهة أخرى».

ويـرى مضـر حمـاد الأسـعد أن «هيئـة تحرير الشـام موجودة بقوةٍ في إدلب رغم اختلافهـا فكريـاً وعقائديـاً وعسـكرياً مع الجيش الحر، ولكن بالمحصلة لا يمكن أن تسمح للنظام بالاقتراب من إدلب، وكذلك الجيش التركي المتواجد في ريف إدلب لن يسمح لتحرير الشام بالاقتراب من النظام وانـدلاع معـارك بينهمـا، مـا قد يسـاهم فـي الإخـلال بالواقـع العام فـي المناطق المتاخمة للحدود التركية».

فـي حين قـال الصحفي مناف السـيد: إن «تواجد تحرير الشام في إدلب والضغوطات التـي تتعرض لها تركيا من روسـيا لإنهاء وجـود الهيئة يجعل أردوغان أمام خيارين، إنهـاء وجود الهيئـة في إدلـب وعدم ترك ذريعة للنظام بالهجوم، أو انسـحاب نقاط المراقبة التركية وترك النظام يشـن عملاً عسكرياً قد يؤدي إلى مذابح وموجة نزوح ضخمة نحو تركيا، لذا سـتلجأ أنقرة لخيار إنهاء الهيئة تدريجياً بأقل الخسائر».

وفـي السـياق ذاتـه، تواجـه إدلـب خطراً آخـر يتمثـل في توغـل خلايا لـ «تنظيم الدولـة الإسـلامية» في مناطـق مختلفة مـن المحافظة، وتنفيذهـا عمليات اغتيال عديـدة طالت في الغالـب عناصراً وقيادات من «هيئة تحرير الشام».

وتحدثت وكالة «أعمـاق» التابعة للتنظيم عن عدة عمليات أمنية في إدلب، ونشـرت صـوراً لمقاتليـن من «تحرير الشـام» تم قتلهم بعد قطع رؤوسهم وإلباسهم الرداء البرتقالـي، وذلـك فـي عدة عمليـات في أريحا ومعرة النعمان وجرجناز، وكُتب على الجثث عبارةٍ «الدولة الإسلامية ولاية إدلب جزاءاً ووفاقاً».

وبثت خلايا التنظيم رسالةً صوتيةً، أعلنت فيهـا بدء ما سـمّوه «غزوة الثـأر» انتقاماً لإعـدام القيادي فـي التنظيم «أبـو البراء اللاذقانـي»، المسـؤول عن اغتيـال وذبح العشـرات من عناصر وقـادة الفصائل في إدلـب، بعد أن ألقت «هيئة تحرير الشـام» القبـض عليه فـي عمليـة أمنية سـابقة بالقرب من مدينة سرمين شرقي إدلب.

وقـال الصحفـي مناف السـيد: إن «نشـر التنظيـم صوراً ومقاطـع فيديو وترويجها مـن قبـل بعـض الأشـخاص والجهـات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، يخـدم النظـام بالدرجة الأولـى، ويُعطيه الذريعة الكبرى لشـن عمل عسـكري نحو إدلب بحجة إنهاء وجود التنظيم فيها».

درعا تُقسّم إلى أربع مناطق تحت سيطرة الأسد ومخاوف من عودة النازحين بلا ضمانات

سوريتنا برس

يواصل نظام الأسـد مساعيه إلى إنهاء السيطرة على كامل درعا، من خـلال المفاوضات التـي يجريها تباعاً مع مدن وبلدات درعا بوسـاطة روسـية، إلا أن النظام خرق معظـم الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع فصائل المعارضة، وارتكب انتهاكات بحق المدنيين، وسط مخاوفٍ على باقي النازحين الذين يعودون إلى بلداتهم قادمين من الحدود.

وتضمنـت الاتفاقيـات التـي توصـل إليها النظـام مـع الفصائـل فـي مدينـة درعا وريفهـا، تسـليم المقاتليـن لسـلاحهم الثقيل والمتوسـط وإجراء «تسـويات» مع النظـام، وإبقاء الفصائل فيها بسـلاحهم الخفيف، ورفع أعلام نظام الأسد فيها.

وفي المقابـل، تعهد النظـام بعدم دخول عناصـره إلى المدن والبلـدات، وبقائه في المناطق التي كان يتواجد فيها بدرعا قبل بدء العملية العسكرية الأخيرة، إضافةً إلى انتشار الشرطة العسـكرية الروسية على الحدود السـورية الأردنيـة، ووقف إطلاق النار في الجنوب.

ونشـرت وكالة روسـية تسـجيلاً مصـوراً، يُظهر تسـليم الفصائل المقاتلة في درعا، عتاداً عسكرياً ضخماً للروس، شمل صواريخ مضـادة للدروع، و10 قواعـد لصواريخ تاو، وصواريـخ مضـادة للطيـران محمولة على الكتف، تعود لفصيلي «قوات شباب السنة» و»جيـش المهاجريـن والأنصـار»، إضافـةً للمئـات مـن صناديـق الذخيـرة، والتي تم نقلها إلى مطار خلخلة العسكري.

كمـا شـملت الأسـلحة المسـلّمة عـدداً من الدبابـات والمدرعـات والآليات العسـكرية، فضلاً عـن كميات كبيرة من قـواذف (آر بي جـي) والهاون والمعـدات واللـوازم الطبية، وعشـرات الرشاشـات الثقيلة والمتوسـطة والمدافع، وأشرف على عملية استلام العتاد مـن الفصائـل سـهيل الحسـن الملقـب بـ «النمر»، إلى جانب عدد من الضباط الروس.

أطفال نازحون من درعا في مخيم على الحدود مع الجولان المحتل | 11 تموز 2018 | عدسة علاء الفقير

محافظة إدلب: أهمية استراتيجية وخطر مستقبلي للنظام

تعتبر إدلب نقطة وصل وفصل جغرافي بين جنوب وشـمال سـوريا، وبوابة الولوج إلى باقي المحافظات، عبر أربعة محاور «جسر الشغور باتجـاه اللاذقيـة، وخان شـيخون - مـورك باتجاه حمـاة، وريف حلب الغربي باتجاه مركز مدينة حلب، وحدود طويلة مشـاطرة لتركيا عبر عدة منافذ برية، ويخترقها الطريق الدولي الرابط بين حلب ودمشق، وكذلك الطريق الرئيسي الواصل بين مدينتي حلب واللاذقية.

ويقـع ضمنها أيضاً مطار تفتناز العسـكري أشـهر مطـار للطائرات العمودية، وعلى أطرافها تقع قواعد الميليشيات الإيرانية في كل من ريفي حماة الشـمالي وحلب الجنوبي، ويتبع ذلك قيمة اسـتراتيجية وجيواسـتراتيجية للمنطقة من خلال تنوع تضاريسها بين الهضبية والجبلية والسهلية الواسـعة التي يخترقها نهر العاصي، ما أعطاها ميزة اقتصادية لها أهميتها الكبيرة في ظروف السلم والحرب.

وأفاد مضر حماد الأسـعد، أن «النظام السـوري يسعى إلى السيطرة على إدلب بكل الطرق لعدة أسباب منها: قرب إدلب جغرافياً من إقليم انطاكيـا، وبالتالي سـيطرته على إدلـب تؤمن له اتصالاً مباشـراً مع العلوييـن هناك، حينها يمكن له إحداث مشـاكل وفتـن داخل تركيا، وهـذا الأمر تتخوف منه أنقـرة كثيراً، لأنه يؤثر علـى الأمن القومي التركي في جنوب بلادها، حيث تتنوع القوميات والطوائف والعشائر».

وأضـاف الأسـعد «لهـذا تركيـا لا يمكن أن تسـمح للنظام أو قسـد أو الميليشـيات الإيرانية أو حتى الروس من الاقتراب من الحدود التركية في المنطقة المقابلة للواء انطاكيا واسـكندرون، فالمشـروع التركي القادم يهـدف لإبعاد (PYD) عـن كامل الحدود السـورية التركية، أي منبج والرقة والحسكة ورأس العين، لذلك لا يمكن أن تكون إدلب قابلة للقسمة أو التفاوض مع الدول المعادية لتركيا أو الثورة السورية».

وأشار إلى أن «النظام يريد إنهاء السيطرة على إدلب التي باتت خزاناً يحتضن الآلاف من مقاتلي المعارضة، ما يُشـكل حالة قلق للأسـد من احتمال أن تنفجر شرارة الفصائل في إدلب وتفتح عملاً عسكرياً ضخماً نحو حلب أو حماة أو الساحل، لذلك يود النظام السيطرة على إدلب، كي يضمن عدم تعرضه لأي خطر مباغت مسـتقبلاً، وبنفس الوقـت، فإن إيران تقف وراء الأسـد للتقدم في إدلب، والوصول إلى كفريا والفوعة الشيعيتين».

هل تصمد المعارضة عسكرياً أمام النظام؟

مع تعدد الاحتمـالات المرتقبة، تضع فصائـل المعارضـة في حساباتها اسـتخدام الأسـد الخيار العسـكري، ويتواجـد فـي إدلـب العديـد مـن الفصائـل أبرزهـا «جبهـة تحريـر سـوريا» والتـي تضم عـدة فصائل أهمها «حركة أحرار الشام» و«حركة نـور الديـن الزنكـي» و«صقـور الشـام»، كما تتواجـد «هيئة تحرير الشـام»، إضافةً إلى عـدة فصائل تابعة «للجيش الحر».

ودعا القائـد العام لتجمع «صقور الشـام» أحمد عيسـى الشـيخ في عدة تغريدات له على «تويتر»، إلـى تحصين محافظة إدلب وعدم الاعتماد على الأتراك كضامن يحمي المحافظة من غدر النظام وحلفاءه، مشدداً أن علـى الفصائـل أن تكـون سـداً منيعـاً للحفاظ على ملاذ الثورة الأخير.

وتحدثـت صحيفة «يني شـفق» التركية أن الفصائل لديها عدة مقومات تساعدها علـى الصمود فـي وجـه قـوات النظام، أبرزها كون إدلب خزان عسكري يحتضن آلاف المقاتليـن، إضافـةً إلـى التفـاف الحاضنـة الشـعبية نحـو الفصائـل، كما أن تموضـع قواعـد النظام والميليشـيات الإيرانيـة متباعد (جوريـن، ومطار حماة العسكري، وجبل عزان جنوب حلب).

وأشـارت الصحيفـة إلـى ضعف سـيطرة النظام العسـكرية على المناطق الجبلية المتقدمـة في التركمـان والأكراد، وتنوع الخصائـص الجغرافيـة لجبلي شحشـبو والزاويـة لا تشـجع النظام علـى العملية العسـكرية براً، إضافةً إلـى ضعف الثقة بين قيـادات وتشـكيلات تحالـف الروس والإيرانييـن بعـد تكفّـل روسـيا بطـرد الميليشيات الإيرانية من سوريا.

كما تتميز إدلب بمقومـات اقتصادية تضمـن اسـتمرار إمـداد القـوات بمتطلباتهـا، فضلاً عـن تواجد نقاط المراقبـة التركيـة المنتشـرة علـى أطراف مناطق الاشتباك، والأهم من ذلك أن اتصال إدلـب الجغرافي بعدة مناطـق خارج سـيطرة النظام يجعل من الصعب محاصرتها كما حصل في الغوطة ودرعا.

لا ضمانات للنازحين

ورغـم أن الاتفاق ينص علـى عدم دخول النظام إلى المدن والبلدات في درعا، إلا أن الأسد لم يلتزم بذلك، وأشار ناشطون إلى أن قوات النظام خرقت الاتفاق ودخلت إلى بلدات طفس والجيزة وأم الميادين وبلدات أخـرى في الريف الشـرقي، وقـام عناصر النظـام بتفتيـش البيـوت، واعتقـال عدد من المدنيين المسـجّلين مـن قبل عملاء النظام، إضافةً إلى سرقة البيوت.

وأوضـح «المرصـد السـوري لحقـوق الإنسـان» أن فصائـل المعارضـة طالبت بضمانات روسـية جادة تجاه من سيتبقى، وفتـح ممر لرافضي الاتفاق نحو الشـمال السـوري، مقابل تسـليم السـلاح الثقيل والمتوسط إلى قوات النظام.

وقـال اللـواء عدنان سـلو، رئيـس أركان الحـرب الكيميائيـة، المنشـق عـن جيش النظام لـ سـوريتنا: إن «85 ٪ من مناطق درعا باتـت تحت سـيطرة النظـام، والتي تضم كامل ريف درعا الشرقي ودرعا البلد ومعظـم ريفي درعـا الشـمالي والغربي، فـي حين لا تزال المفاوضات مسـتمرة مع بلـدات في ريـف درعـا الغربـي ومنطقة مثلث الموت، لكن مصيرها سيكون كباقي المناطـق»، مشـدداً علـى أن «الضمانـات الروسية كاذبة وسيدخل النظام إلى جميع مناطق درعا، كمـا فعل في الغوطة وريف حمص وغيرها».

وأشـار اللـواء سـلو أن «النظـام والروس يتبعـون أسـلوب المراوغـة والكـذب مـن خلال الحديـث عن مصالحات حتى يتمكنوا من اسـتلام السـلاح الثقيل من الفصائل، ومـن ثـم يدخـل النظـام إلـى البلـدات والمـدن، ويقـوم بعمليـات اعتقـال وقتل وتعفيش وسـوق للخدمة العسـكرية، وما حـدث في إبطع خير مثـال على ذلك، حيث دخـل النظام إلـى البلدة بعد إجـراء أهلها لمصالحة، وجمع شبانها واتهمهم بالخيانة ومن ثم قام بتصفيتهم ميدانياً».

وفـي السـياق ذاتـه، قالـت منظمـة «أوكسفام» للإغاثة: إن آلافاً من السوريين الذيـن أُرغِموا علـى الفرار مـن منازلهم بسـبب القتـال الـذي اندلـع فـي درعا، لا يستطيعون الوصول إلى المساعدات التي يحتاجون إليها، ويقبعـون في العراء تحت وطـأة حرارة الصيف الحارقة، مشـيرةً إلى أنهـم بأمـسّ الحاجـة إلى المـأوى والماء والغذاء والرعاية الطبية.

بينما قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية نقلاً عـن الأمم المتحدة: إن 250 ألف نازح سـوري من درعـا تقطّعـت بهم السـبل، وسـط الصحـراء قـرب الحدود مـع الأردن والجولان المحتل، وذلـك بعد أن فرّوا من الهجوم الذي شنّته قوات النظام، موضحةً أنهم يتخوفون مـن العودة إلى مناطقهم، فـي ظـل عـدم التـزام النظـام بالاتفاق ودخوله إلى بعض المناطق.

وقال الناشـط الإعلامي ناصـر الحمزة: إن «آلاف النازحين يعودون إلى منازلهم رغم عدم وجود أي ضمانات، إلا أن سـوء الواقع فـي الحدود وغياب أي مسـاعدات وخدمات اضطرهم للعودة، بعدمـا لم يبق لهم أي خيار آخر»، مشـدداً على «ضـرورة حماية المدنييـن الذين عادوا إلـى مناطقهم من انتهاكات النظام».

«الضفادع» يديرون درعا

مـن جهـة أخـرى، كشـفت وكالـة «آكي» الإيطالية في تقرير لها، أن روسـيا تسعى إلـى تقسـيم محافظـة درعـا إلـى أربعة أقسام، بحيث يتولى إدارة كل قسم «قائد» من الفصائـل التي عقدت «مصالحات» مع نظام الأسد، والمعروفين «بالضفادع».

وأشارت الوكالة إلى أن منطقة شرق درعا تقع تحت سـلطة قائد لواء شـباب السـنة (أحمد العـودة)، حيث تمتد هـذه المنطقة من الطريق الدولية دمشـق - عمان وحتى المعبـر الحـدودي ولغاية حـدود محافظة السويداء وتضم كل منطقة اللجاة».

وتضـم المنطقة الثانية درعـا البلد وغرز والنعيمـة وهـي تحـت سـلطة أبـو منذر الدهنـي قائـد «فرقـة 18 آذار»، في حين تضـم المنطقـة الثالثة مدينـة نوى وتقع تحت سـلطة أبو إياد القايد قائد لواء «عباد الرحمن»، بينما تمتد المنطقة الرابعة من نـوى وتضـم ريـف القنيطرة وهـي تحت سـلطة فرقـة تحظـى بقبول روسـي لم تسمها الوكالة.

وأضافـت الوكالة أن روسـيا منحت «أحمد العودة» صلاحيات واسـعة جـداً، وتُخطط لتشـكيل جيـش موحـد ثلاثـي الأطراف، يكـون في وقت لاحـق نـواة الجيش الذي سـتعتمد عليـه روسـيا والنظـام خـلال المرحلـة الانتقالية، ويضم قـوات العودة، وقوات النمر التي يقودها (سـهيل الحسن) وقوات «درع الفرات» المدعومة من تركيا.

ويرى اللـواء عدنان سـلو أن «الحديث عن تقسـيم درعا هو شـكلي فقـط، لإعطاء صورة للرأي العـام أن مناطق درعا نجحت فيهـا المصالحـة وتديرها شـخصيات من المعارضـة، لكـن فعليـاً هـؤلاء الضفادع وعناصرهـم باتوا تابعين للنظـام، أي أن الأسد هو من يدير كامل درعا».

هدوء حذر في حوض اليرموك

أمـا «تنظيـم الدولة الإسـلامية» فلا يزال متواجـداً فـي مناطـق حـوض اليرمـوك بريف درعا الغربي، وتسود مناطقه هدوء حذر، رغم الحشـود الكبيرة لقوات النظام في محيـط المنطقة، وذلك بعـد أيام من سيطرة التنظيم على بلدة حيط الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة.

وأشـار ناشـطون إلى أن مفاوضـاتٍ تدور بين النظام السوري وفصيل «جيش خالد» التابـع للتنظيم، للتوصـل لاتفاق يقضي بخـروج الأخيـر من حـوض اليرمـوك إلى ريف السويداء الشرقي.

وقـال المحلـل العسـكري العقيـد أحمـد حمادة: إن «تنظيم الدولة أداة بيد النظام، والتجـارب السـابقة أثبتـت ذلـك، وحيـن يشعر النظام أن مهمة التنظيم انتهت في درعا، سـيقوم بنقله إلى مكان آخر لتنفيذ مخططات جديـدة، كما فعل مـع التنظيم في ريفي حماة وإدلب».

ويتعـرض أهالي منطقة حوض اليرموك، لضغوطات متزايدة، حيث يمنعهم «جيش خالـد بـن الوليد» من الخـروج من مناطق سـيطرته لاسـتخدامهم كدروع بشـرية، إلا أن بعض المدنييـن تمكنوا من الهروب في نحو مناطق سيطرة المعارضة بريفي درعا الغربي والشمالي.

الأسد يعتدي على «أيقونة الثورة»

نشـر ناشـطون على مواقع التواصل الاجتماعـي، صـوراً تظهـر تعـرض قبـر الطفـل (حمـزة علـي الخطيـب) إلـى التخريب وتحطيم شـاهدة قبره، بالتزامـن مع دخول قـوات النظام إلى مدينـة الجيـزة بريف درعا الشـرقي، والتي يتواجد فيها قبر «الخطيب».

وحرضت صفحات إعلامية موالية للنظام على هدم قبر حمزة الخطيب، كونه تسـبب بقيام الثورة السورية، وفق تعبيرهم.

ويعتبـر الطفل حمزة أحـد أيقونات الثورة السورية، إذ شكلت حادثة اعتقاله من قبل مخابرات الأسد وتعذيبه حتى الموت بطرق بشـعة، شـرارةً إضافيةً للثورة السـورية التي كانت قد اندلعت في آذار 2011.

واعتقل الطفـل حمزة عند حاجـز للنظام قرب مسـاكن صيدا العسـكرية أواخر نيسـان من العام 2011، وتسلّم أهله جثمانه فـي 25 أيـار 2011 وقد امتلأ بآثار التعذيب.

وصدمت صور تعذيـب حمزة الخطيب ملايين السوريين، الذين رفعوا صوره التي أصبحت ملازمـة للتظاهرات بعد ذلك كرمز على إجرام نظام الأسد.

ورشة لصناعة الفخار في بلدة أرمناز بريف إدلب 9 تموز 2018 | عدسة محمد بدرة

انتهاكات متواصلة لـ «قسد» ضد سكان الرقة

فـرض «مجلـس الرقـة المدنـي» التابع لقوات سوريا الديمقراطية، مبلغاً قدره 7 آلاف ليرة سورية، على كل بيت من بيوت أهالـي قريـة «الرحيات» في ريـف الرقة الشـمالي، بحجـة إصلاح عطـل الكهرباء في القرية.

وجمـع العمال المبلـغ كاملاً وقـدره 700 ألف ليرة سـورية عند مختار القرية، منها 300 ألـف قالـوا إنهـا لصيانـة «المحول الكهربائي» للقرية الذي يحتاج لإصلاحات بسـيطة، بعد تعرضـه لتهريب زيوت من داخله.

وأشـار ناشـطون أن بقية المبلغ المأخوذ مـن الأهالـي، ادعى العمـال أنه لشـراء كابلات جديدة للقرية، مشـيراً أن كابلات القريـة سـرقها العمـال سـابقاً وباعوها لقرية «الأسـدية» الواقعة شـمال مدينة الرقة.

وفـي سـياق متصـل، صـادرت قـوات «الأسـايش» التابعـة لـ«الإدارة الذاتية» الكردية، ألف برميل من مادة المازوت في محيط مدينة الرقة، كانت متواجدة ضمن تسع شاحنات قادمة من شرقي دير الزور.

وأشـارت حملة «الرقة تذبـح بصمت» أن «قسد»، تحتكر بيع المازوت، وتبيع كميات لمناطق سيطرة النظام تصل إلى 50 ألف برميل يومياً، ما سـاهم في ارتفاع سعر ليتر المازوت الواحد إلى 130 ليرة سورية بعد أن كان 80 ليرة.

كما خرجت مظاهـرة في معهد المعلمين بمدينـة الشـدادي وقريـة حنـة جنـوب الحسكة، على خلفية اعتداء عناصر الأمن العـام التابع لمـا يسـمى «الإدارة الذاتية الكرديـة» علـى المعلمين، ومنـع النقاب علـى المعلمات وفصلهـن وتجميد رواتب بعض الكوادر التدريسية.

وجرت عقـب المظاهـرة، مفاوضات بين أعضـاء من التحالـف الدولـي و«الوحدات الكرديـة» مـن جهـة والمعلميـن فـي الشـدادي مـن جهـة أخـرى، حيـث تمت الموافقـة علـى جميع مطالـب المعلمين بعـدم التعـرض للمنقبات وإعـادة رواتب المعلمين.

مشروع لترميم الطرقات في عفرين

بـدأ المجلـس المحلـي فـي مدينـة عفرين بريف حلب الشمالي بالتعاون مع الحكومة التركية، العمل بمشروع ترميم وإصلاح الطرقات الرئيسية في المدينـة، بعد السـيطرة عليها وطرد «وحدات حماية الشعب» الكردية منها، ضمن عملية «غصن الزيتون».

وقـال عضـو المكتـب الخدمـي فـي المجلس المحلي لعفرين محمد شـيخ رشـيد لــ سـوريتنا: إن «الطرقات في عفريـن تعرضـت لأضـرار جسـيمة، بسبب مرور الآليات الثقيلة أثناء الحملة العسـكرية، وانفجـار الألغـام التـي خلفتهـا الوحدات الكردية»، موضحاً أن «المشروع سـيتضمن ترميم الطرقات وردم وتعبيد بعض الحفر».

أثناء عمليات تعبيد الطرقات في مدينة عفرين | محلي عفرين

174507 عائلةً في مناطق «درع الفرات»

كما بـدأ فريق «منسـقو الاسـتجابة» في الشـمال السـوري، بإحصـاء أعداد العائـلات المتواجدة فـي مناطق «درع الفرات» بريف حلب الشـمالي، لتشمل العائـلات بين مقيميـن ومهجرين، عدا سكان المخيمات العشوائية والمنتظمة.

وأشـار الفريق إلى أن عـدد العائلات وصـل إلـى 174507 عائلـةً ضمـن 388 قريـة فـي منطقـة «درع الفرات»، حيث يتواجـد 17133 عائلةً في أختـرين، 36450 في اعزاز، الباب 28163، صوران 20284، جرابلس 3348، الراعي 7083، بزاعة 10291، ومارع 9523 عائلة.

في حين، ضبط القسم الأمني لمعبر باب السلامة في ريف حلب الشمالي أكثر من 12 شـخصاً يقومون بالنصـب والتزوير، بينهـا حـالات تزويـر لإدخـال أشـخاص بطريقـة غير شـرعية عبـر المعبر الذي يربـط ريف حلـب الشـمالي بتركيا، وتديره «الحكومة السورية المؤقتة».

وأعلنت إدارة المعبر أن القسم الأمني ألقـى القبض علـى ثلاثـة مهربين كانـوا يبتـزون الأهالـي لإدخالهـم إلـى الجانـب التركـي مقابـل مبلـغ مالي، وطلب المعبر مـن المواطنين السـوريين التواصـل مـع الجهـات الأمنيـة فـي حـال طلب أي شـخص منهم مبلغ مالي

قرار جديد ضد طلاب السكن الجامعي في دمشق

أصـدرت إدارة السـكن الجامعـي في دمشـق، قراراً يقضي بمنع استقبال الزوار في الغرف المخصصة للطلاب، أو المبيت بها مهمـا كانت قرابتهم أو صلتهم بالطالب.

وأكد مدير السـكن الجامعي بدمشق «أحمد واصل»، أن القرار ينص أيضاً علـى منـع اصطحـاب الأطفـال إلـى السـكن الجامعي، بهدف الاستضافة أو المبيت مع الطالب.

وحدد القـرار الجديـد موعـد الزيارة من السادسة صباحاً ولغاية السادسة مسـاءً، وفي حال عدم مغـادرة الزائر للمدينة عند انتهاء الموعد سـيتم معاقبة الطالب المخالف.

في السـياق ذاتـه، أقرّ مجلـس التعليم العالـي التابع لنظام الأسـد، اعتماد ثلاثة فصول خلال العام الدراسـي، بعد أن كان النظـام فصليـن، إضافةً إلـى دورة ثالثة تكميلية استثنائية.

فتح باب التاكسي بـ 200 ليرة سورية

مـن جهة أخـرى، اقترحـت لجنة دراسـة تعرفة التاكسي في دمشق، أن تكون أقل تعرفـة للصعـود في التاكسـي هي 200 ليرة سورية، والتي على الراكب دفعها لمجرد فتحه باب التكسي.

وذكـرت وسـائل إعلاميـة تابعـة للنظام السوري، أن بعض السائقين يشـتكون مـن الطلبـات القصيرة، حيـث لا يتحـرك العـداد أكثـر مـن 31 ليـرة والحل المقتـرح أنه مجرد صعود الزبون ومهما كانت مسـافة التوصيلـة يجب ألا تقـل الأجرة عن 200 ليرة سـورية، ثـم يتم الالتزام برقـم العداد إذا زادت التأشـيرة عن الـ 200 ليرة.

منسقو «استجابة الشمال» يحصون دمار محافظة إدلب

أحصى فريق «منسـقو اسـتجابة شـمال سـوريا» عـدد المبانـي السـكنية والبنى التحتيـة والمرافـق العامـة المدمـرة في محافظـة إدلـب خـلال الأعوام السـابقة نتيجة قصف النظام وروسيا.

وبحسـب الإحصائيـة، تم تقييـم حال 50 بلـدة وقريـة في ريـف إدلب، حيث سُـجل وجـود 600 منزلاً مدمـراً بالكامل في بلدة الخويـن، و350 منزلاً في جرجنـاز، و175 منـزلاً في بلـدة أم الخلاخيـل، فيما وصل عدد المنـازل المدمـرة بشـكل جزئي في جرجنـاز إلى 450 منـزلاً و350 فـي البارة و470 في كنصفرة، إضافةً إلى بيوت أخرى مدمرة في عدة بلدات وقرى في ريف إدلب.

كما أحصى «فريق منسـقو الاسـتجابة» عـدد المـدارس المدمـرة بشـكل جزئي فـي بعض القـرى والبلدات بريـف إدلب، وهـي 10 مدارس مدمرة فـي بليون، و5 فـي إبلين، ومثلها في عين لاروز، و4 في الرامـي، و3 في ديـر سـنبل، إضافةً إلى دمـار مسـجدان في كل من معرشـورين والبرسة وجرجناز، ومسجد في أبو حب.

وفي السياق نفسه، نظم فريق «منسقو الاستجابة، المؤتمر العام لإطلاق مشروع تعزيـز التنسـيق والاسـتجابة فـي حالة الطـوارئ في مدينـة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، حضـره 60 جهة من المنظمات الإنسـانية والطبيـة والمجالـس المحلية ومنظمات المجتمع المدني.

في حين أقامت وزارة الاقتصاد في «حكومة الإنقـاذ» التابعـة «لهيئة تحرير الشـام»، المؤتمـر الصناعـي الأول فـي معبـر باب الهوى، لمناقشـة أهم مشاكل الصناعيين فـي ظـل الوضـع السياسـي والعسـكري لمحافظة إدلـب، إضافةً للمشـاكل الفنية كتأميـن المـواد الخام وتصديـر المنتجات والحصـول علـى التراخيـص اللازمـة وتصاريح العمل أو التصدير.

بينما أطلقت منظمة «بنفسـج» مشروعاً لإنشاء بنى تحتية في مخيم قرية «معارة الإخـوان»، بكلفـة مالية تبلـغ 608 آلاف دولار أمريكي، تتضمن إقامة دورات مياه وصرف صحي ومطابخ.

مصر تشارك في صياغة دستور سوريا

قال وزير خارجية مصر سامح شكري، إن بلاده تبذل جهوداً لدعم التسوية السياسية في سوريا والمشاركة في صياغة الدستور، وذلك خلال كلمته في اجتماع المجموعة الدولية المصغرة بشأن سوريا في العاصمة البلجيكية بروكسل.
وأضاف شكري أن بلاده «تبذل جهوداً لدفع المسار السياسي، سواءً من خلال الاتصالات المستمرة مع مختلف أطراف الأزمة، أو التواصل المكثف مع المبعوث الأممي ستيفان دي مستورا، لتوفير ظروف ملائمة لبدء الجولة الأولى للجنة صياغة الدستور».
وأكد أن المحددات التي تحكم موقف مصر من الملف السوري «تقوم على ضرورة الحل السياسي الفوري للأزمة بشكل يحفظ وحدة الدولة السورية وسيادتها وسلامة أراضيها».
وشارك في اجتماع المجموعة وزراء خارجية أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، والسعودية، والأردن، ومصر، وتطرق الاجتماع إلى مناقشة سبل دفع التسوية السياسية والتحضير لصياغة الدستور.
في حين اعتبر «المجلس الإسلامي السوري»، أن الحديث عن كتابة الدستور السوري ما هو إلا محاولة «للالتفاف على ما يسمى الحل الدولي وفق مقررات جنيف، مشيراً إلى أن «تصوير المشكلة لما جرى في سوريا على أنها مجرد مطالب ببعض الإصلاحات -ومنها إعادة كتابة الدستور- هو تزييف للحقائق.

5 آلاف طفلاً مهددون بالموت في مخيم الركبان

أطلقت النقاط الطبية في مخيم الركبان في البادية السورية بالقرب من الحدود الأردنية، نداء استغاثة عاجلة للمنظمات الإنسانية والإغاثية، بهدف إنقاذ مئات الأطفال الذين يعانون من إسهال شديد، والتهاب الكبد الوبائي، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وشح المواد الغذائية والصحية والمياه الصالحة للشرب.
وأكدت منظمة الصحة العالمية، أن عدد الأطفال المصابين بالإسهال بلغ 4000 طفلاً، فيما يصل عدد الأطفال المصابين بالتهاب الكبد الوبائي إلى نحو 900 طفلاً، لافتةً إلى أن حوالي 5 آلاف طفلاً باتوا مهددين الموت.
وأشارت شبكة «فرات بوست» إلى أن النقاط الطبية في المخيم باتت عاجزةً عن تأمين العلاج والوقاية لهذه الأعداد الهائلة من المصابين، في ظل انقطاع الدعم الطبي والمالي لجميع النقاط الطبية في المخيم وغياب المنظمات الدولية.
من جهة أخرى، قالت صحيفة «الغد» الأردنية، إن الأردن سيستمر في تقديم الرعاية الطبية للحالات المرضية الصعبة لنازحي مخيم الركبان، إلى جانب العديد من المراكز الطبية التابعة لمنظمات دولية توجد على الجانين الأردني والسوري.
وأضافت الصحيفة أن الأردن يوفر عيادات تابعة لمؤسسة المتقاعدين العسكريين داخل الأراضي الأردنية قريبة من المخيم، يعمل بها 29 عاملاً، مشيرةً إلى أن الحالات الصعبة التي تستلزم المستشفى، تحوّل إلى المستشفيات الحكومية القريبة للعلاج، قبل إعادتها إلى المخيم بعد تحسنها.
وتوفيت امرأة حامل نتيجة المرض وسوء العناية الطبية في منتصف شباط الماضي في مخيم الركبان، حيث حمّل «مجلس عشائر تدمر والبادية» حينها، مفوضية الأمم المتحدة المسؤولية القانونية عن وفاتها، بسبب عدم استجابة موظفيها لنداءات أهل المتوفية.
ويضم مخيم الركبان 80 ألف نازحاً يسكنون في خيم وبيوت طينية لا تقاوم حرارة الصيف وبرد الشتاء، ويفتقر إلى الرعاية الطبية والصحية، خاصة أنه يقع في منطقة صحراوية على الحدود الأردنية.

اتفاقية لتدريس الأطفال السوريين في مدارس وزارة الدفاع الروسية

قالت الحكومة الروسية أنها تخطط لتوقيع اتفاق مع النظام، يقضي بتدريس القاصرين السوريين في المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة الدفاع الروسية».
وقالت وكالة «تاس» الروسية إن التعليم سوف يكون باللغة الروسية دون تحديد مكانه، مشيرةً إلى أن الوزارة ستتكفل بتكاليف الدراسة بشكل كامل، وسيتم اختيار الطلاب المرشحين للدراسة من قبل النظام السوري.
وأشارت الوكالة إلى أن العملية التعليمية في هذه المؤسسات، ستتم وفق البرامج التعليمية التي تم وضعها للطلاب الروس في هذه المدارس.
من جهة أخرى، أعلن السفير السوري لدى روسيا، رياض حداد، أن هناك نقصاً كبيراً لمعلمي اللغة الروسية في سوريا، مضيفاً «طلبنا من وزارة التربية والتعليم الروسية المساعدة في هذه المسألة، من أجل تنظيم دورات للمدرسين للعمل في المدارس السورية».
وأضاف إن المفاوضات تجري أيضاً مع الجامعات الروسية المتخصصة في إعداد معلمي اللغة الروسية، مشيراً إلى أن المدارس السورية تحتوي على حوالي 30 ألف طالب يدرسون اللغة الروسية.

نصر الحريري
رئيس هيئة التفاوض السورية

«ما جرى ويجري في سوريا من تطورات كبيرة وخطيرة، يقتضي أن يجتمع المخلصون من أبناء البلد في مؤتمر وطني جامع لكل من يتحمل المسؤولية تجاه قضية شعبنا وتحديات ثورتنا ومعاناة أهلنا، ويحتم عليهم دراسة هذه التطورات ويناقشون هذه التحديات ويوجدون الطرق والأدوات التي تمكنهم من استمرار العمل لتحقيق الأهداف».

عبد السلام عبد الرزاق
المتحدث باسم «حركة نور الدين الزنكي»

«فصائل المعارضة السورية مستعدة وتتجهز في حال هجوم الروس على إدلب، وروسيا تتوعد بالهجوم على إدلب مطلع أيلول مع انتهاء اتفاق استانا، وكل من يحاول أن يخون أو يروج بأن النظام سيدخل إدلب لا محالة فهو خائن، ويعمل مع النظام في حربه النفسية الإعلامية ضد شعب سوريا الحر».

إيلي الفرزلي
نائب رئيس مجلس النواب اللبناني

«إعادة تفعيل العلاقات بين لبنان وسوريا يعد أمراً حتمياً وضرورياً لمصلحة لبنان قبل كل شيء، والاتجاه لعودة الحياة السياسية بين لبنان وسوريا، لا علاقة له بالعُقد التي تحول دون تشكيل الحكومة اللبنانية، ونحن ننأى بأنفسنا عن الصراع السوري الداخلي، ونتحدث وفق المصلحة اللبنانية».

سيرغي شويغو
وزير الدفاع الروسي

«موسكو مستعدة لبحث مسألة تزويد سوريا بصواريخ إس300-، لكنها لم تتلق حتى الآن أي طلب من دمشق بهذا الخصوص، علماً أن قرار تقديم هذا النوع من الأسلحة لأي جيش أجنبي يُتخذ بناءً على طلب رسمي، وموسكو وإن تراجعت عن توريد هذه الصواريخ لدمشق بطلب من إسرائيل وعدد من الدول الغربية قبل سنوات، إلا أنها مستعدة للعودة إلى هذه الفكرة اليوم».

بنيامين نتنياهو
رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي

«إسرائيل لا تعارض إعادة رأس النظام بشار الأسد سيطرته على سوريا واستقرار قوة نظامه، فعلى مدى 40 عاماً لم يتم إطلاق رصاصة واحدة من مرتفعات الجولان، ولكن إسرائيل ستتحرك عند الضرورة وكما فعلت في الماضي لحماية حدودها ضد أي تحرك عسكري سوري».

دورات في الرياضيات الذكية لأطفال مدينة إدلب

أعلن مركز «آفاق كيدز» في مدينة إدلب عن بدء التسجيل بدورات الحساب الذهني لحل العمليات الحسابية وتنمية القدرات الذهنية للأطفال، والتي ترتكز على برامج تدريبية معتمدة دولياً.
وتتضمن دورات الحساب الذهني تسعة مستويات، وآخر تأسيسي يستهدف الطلاب الذين تجاوزت أعمارهم 10 سنوات.
وقال المدرب المعتمد لدى معهد «آفاق كيدز» حذيفة علي لـ سوريتنا: «أحضرنا عدة برامج عالمية للحساب الذهني التي تعتمد على إيجاد وحل العمليات الحسابية البسيطة والمعقدة عن طريق الحساب الذهني على الأصابع»، موضحاً أن «هذه الطريقة تجعل المتعلم يدرك معنى الأرقام إدراكاً حسياً، كما يعزز الثقة بالنفس وزيادة الذكاء لدى الطلاب».

حكومة النظام تتراجع عن قرار منع بيع ألبسة البالة

قررت «وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك» التابعة للنظام، منع بيع الألبسة المستعملة (البالة) في جميع الأسواق، بحجة أنها تؤثر على الإنتاج المحلي، ما أثار سخطاً كبيراً من السكان والبائعين.
وعقب إصدار القرار بساعات، أعلنت الوزارة تراجعها عنه نتيجة رفضه من قبل السكان، معللةً ذلك بأن وزارة الاقتصاد هي وراء منع بيع البالة وليس وزارة التجارة الداخلية.
وأشارت الوزارة إلى أن الألبسة المستعملة (البالة) تدخل إلى سوريا عن طريق التهريب، وذلك يؤدي إلى ضرر كبير بالاقتصاد الوطني، مطالبة بتشديد الرقابة على كافة الأسواق والمحلات التجارية التي تتعامل ببيع الألبسة المستعملة، وضبطها باعتبارها مواد مجهولة المصدر (مهربة)، وحجزها واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة أصولاً.

مصير غامض يلف قاعدة التنف وواشنطن تؤكد البقاء فيها

قالت صحيفة «جيروساليم بوست» الأمريكية في تقرير لها: إن «مصير قاعدة التنف، والتي كانت معسكراً لتدريب مقاتلي المعارضة منذ 2016، أصبح يلفها الغموض الآن، بعد الحملة الشرسة التي شنتها قوات الأسد مدعومة بالطيران الروسي على جنوب سوريا.
ونقلت الصحيفة عن روبرت فورد، السفير السابق للولايات المتحدة في سوريا، ما كتبه لمعهد الشرق الأوسط هذا الأسبوع، قوله: إن «صناع السياسة في الإدارة الأمريكية يعتزمون البقاء في قاعدة التنف، إلى حين انسحاب القوات الإيرانية من سوريا».
في السياق، نفى «جيش مغاوير الثورة» في بيان مكتوب ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي، عن عزم الأخير الانسحاب من منطقة التنف بالبادية السورية، حتى دحر «تنظيم الدولة الإسلامية» والوصول إلى حل سياسي.
وطالب «جيش المغاوير» الأهالي في مخيم الركبان بمتابعة حياتهم بشكل طبيعي دون الاهتمام بالشائعات، متعهداً بأنه سوف يعلمهم بالأخبار الصادقة فور حدوث أي تطورات.
ونشرت مواقع إعلامية روسية مؤخراً، أنباء تتحدث عن إمكانية خروج القوات الأمريكية من قاعدة «التنف»، وذلك في سياق التفاهمات الدولية القائمة في جنوب سوريا.
يشار إلى فصائل عسكرية أبرزها مغاوير الثورة تتواجد في منطقة التنف، وتتلقى الدعم من الولايات المتحدة، وتواجه هذه الفصائل انتقادات كبيرة من روسيا التي تطالب واشنطن بإنهاء وجودها بالتنف وتسليم القاعدة ومخيم الركبان لقوات النظام.

الضغوط تتزايد على اللاجئين في لبنان

أعلن وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، إنشاء الجنة المركزية لعودة النازحين السوريين، موضحاً أن هدف اللجنة هو «تسهيل وتشجيع العودة ومنع أي احتكاك بين الشعبين اللبناني والسوري والاتصال والعمل مع البلديات».
في حين قام مجموعة من الشبان بإحراق خيم للاجئين في لبنان، وقال رئيس بلدية «المحمرة» في قضاء عكار عبد المنعم عثمان، إن إحراق الخيم جاء نتيجة اعتداء بعض اللاجئين على شبان لبنانيين كانوا بصدد التحضير لحفلة داخل المخيم.
من جهة أخرى، كشفت مصادر صحفية لبنانية أن «حزب اللّه»، بلّغ عبر قنوات رسمية لبنانية رفض الأمم المتحدة توليه ملف اللاجئين السوريين، وذلك عقب فتح «حزب اللّه» مكاتب لإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم في عدة مناطق في البلاد.

مضايقات النظام وغياب الخدمات تعكر صفو سكان ريف حمص الشمالي وتضعف أمل المهجرين بالعودة

سوريتنا برس

يعاني سـكان ريف حمص الشـمالي من واقع سـيء بعد شهرين من سـيطرة النظام السـوري على المنطقة، عقب اتفـاق مع المعارضة أفضى إلى تهجير آلاف السـكان إلى الشـمال السـوري، بينما فضّل البعض البقاء في بيوتهم بعد إجراء «تسوية» مع النظام، إلا أن الأخير لم يلتزم بشـروط الاتفاق ومارس انتهاكات بحـق المدنيين، بالتزامن مع غياب معظم الخدمات.

حاجز لقوات النظام في ريف حمص الشمالي | ناشطون

بلغـت أعـداد العائلات المهجّـرة من ريف حمـص الشـمالي نحـو 5200 عائلـة، أي ما يعـادل 35.600 نسـمة، موزعين على 123 نقطة، معظمهم نزح إلى بلدة حارم بريـف إدلـب، حيث بلغ عددهـم فيها نحو 2400عائلة.

بينما نزح نحو 1377 عائلة إلى إدلب، و721 عائلة إلـى معرة النعمان، و460 عائلة إلى عفريـن، إضافـةً إلى نزوح عائـلات أخرى مـن ريف حمص إلى مناطـق متفرقة في «درع الفرات» ولا سيما جرابلس، في حين رفـض بضعة آلاف مـن السـكان التهجير وبقوا في ريف حمص الشمالي.

«بأيام الحصار ما صارت»

ورغم مرور شـهرين علـى اتفاق التهجير والذي شـهد في السـادس عشـر من أيار الماضـي خروج آخر دفعة من ريف حمص إلى الشـمال السوري، إلا أن النظام لايزال يتقاعـس فـي تقديـم الخدمات لسـكان المنطقة.

وقـال الناشـط الإعلامي يعـرب الدالي لـ سـوريتنا: إن «النظام السـوري حتى الآن لم يقـم بتوفيـر الخدمات لمـدن وبلدات ريـف حمـص الشـمالي، فالكهربـاء غير متوفـرة، بينما في أيـام الحصار كان يتم توفيـر الكهرباء عبر مولـدات الديزل، كما أن مناطـق عديـدة لا تصلهـا الميـاه، في حين أنه في السـابق ورغـم الحصار كان هناك العديـد من المنظمـات التي تتولى ضخ المياه إلى المدن والبلدات».

وأضـاف الدالـي أن «الخبـز كذلـك متوفر بكميـات قليلـة، حيـث تمـت إقالـة مدير الأفـران بمحافظـة حمـص بعـد انقطاع الخبز لأسـبوعين عن مناطق ريف حمص الشـمالي، مـا دفع مـدراء الأفـران الجدد لإقرار خطة تقشـف وإلغـاء بيع الخبز من الأفران مباشـرةً، وتحول عملية البيع إلى مراكـز متوزعـة على الأحيـاء في حمص ومناطق الريف الشمالي».

وقـال أبو صبحي مـن أهالـي الحولة: إن «الأهالـي يعانـون مـن أزمة خبـز، حيث تـم اسـتحداث مراكـز مرخصة فـي مدن وبلدات الريف الحمصي، حيث يتم تسجيل الأسـر فيها على دفتـر العائلـة، وتقديم المخصصات بشكل روتيني بمعدل ربطة خبـز واحـدة (7 أرغفـة) للأسـرة الواحدة يوميـاً، دون الالتفـات إلى عـدد أفراد كل أسرة، ما يضطرنا لشراء الخبز من الباعة الجوالين بأسعار مرتفعة».

كمـا فرضـت قـوات النظـام مبالـغ مالية علـى الأهالي القاطنين فـي ريف حمص الشـمالي، مقابـل إيصـال الكهربـاء لمنازلهـم، حيـث تعمل مؤسسـة كهرباء النظـام علـى نشـر أبـراج ومـد أسـلاك كهربائية من أجل عودة التيار الكهربائي.

وأضاف أبو صبحي، أن «النظام لم يوصل التيار الكهربائي إلى المنطقة، بحجة عدم إقرار الكمية المخصصة من الكهرباء بعد للمنطقة والأضرار الجسيمة في الشبكة، وبنفس الوقت، لاتزال المياه مقطوعة عن أغلب المنازل بسبب رفض مؤسسة المياه اسـتخدام المـازوت في تشـغيل محطات الضخ، وانتظار عودة التيار الكهربائي».

ولفـت إلـى أن «قـوات النظـام تفـرض إتاوات أيضـاً على السـيارات الخارجة من ريف حمص الشـمالي، وتمنع دخول أغلب البضائـع إلـى الريف الحمصـي»، مضيفاً أن «النظـام يتعمد إهمـال الواقع الخدمي فـي المنطقـة كنـوع مـن الانتقـام مـن الأهالي الذين ثاروا ضده على مدار خمس سنوات».

«التسوية» لا تجنبك الاعتقال

وفـي المقابل، يعاني سـكان ريف حمص الشـمالي مـن التضييق الشـديد من قبل حواجـز النظـام المنتشـرة علـى أطراف مناطقهـم أو في مدينـة حمص، في ظل عدم اعتراف النظام بالتسوية التي أجراها مـن رفـض التهجيـر، وقيامـه باعتقـال البعض.

ونشرت قوات النظام ثلاثة حواجز في ريف حمص الشمالي، أحدها عند قلعة تلبيسة، وحاجزيـن قـرب بلـدة الزعفرانـة، وقال يعرب الدالي: «رغم أن جميع من بقي في ريـف حمص أجرى تسـوية مع النظام، إلا أن هناك بعض الحواجـز، وخاصةً حواجز الحمـرا والسـيريتيل والمزرعة تعتقل أي شخص حتى لو أجرى تسوية».

وأضـاف الدالي أن «من يتوجه إلى مناطق سـيطرة النظام، هم مـن لديهم علاقات مـع الشـبيحة أو يعلمـون أنهـم ليسـوا ملاحقين أمنياً»، موضحاً أن «هناك بعض الأشـخاص الذيـن أجروا تسـوية انضموا إلـى النظـام، ليتم إرسـالهم إلـى جبهات القتال في درعا أو البادية السـورية، حيث قُتل الكثير منهم».

واشـتكى أهالي ريف حمص الشمالي من عدم تجديد النظام لأوراق التسـوية التي حصلوا عليها، حيث أن ورقة التسوية التي حصـل عليها من رفـض التهجيـر مدتها شـهر، ولم يتم تجديدها رغم أن الاتفاق كان ينـص على أن ورقة التسـوية مدتها سـتة أشـهر، وهو ما أعطى حجة لعناصر النظام لاعتقالهم على الحواجز.

وأوضـح يعرب الدالي أن «روسـيا هي من تسـيطر حالياً على ريف حمص الشمالي، وليس هناك وجـود فعلي لعناصر النظام أو الأفرع الأمنيـة التابعة لها، لكن عناصر النظـام يقومون بانتهـاكات بحق الأهالي بيـن الفينـة والأخـرى، إلا أن الأهالـي يشـتكون للروس الذين يوبخون بدورهم عناصر الأسد».

تخوّف من العودة

من جهة أخرى، روّج النظام وروسـيا إلى أن هنـاك حوالـي 8 آلاف شـخصاً يـودون العودة إلى ريف حمص الشمالي، وأنه تم تحضير حافلات لنقلهـم، بعدما عانوا من سوء الخدمات في الشمال السوري.

وبدأت قاعدة حميميم الروسية بمناقشات مـع لجنـة المصالحـة المُشـكلة فـي المنطقـة، للعمـل على إعـادة المهجرين من خلال عدّة شـروط، منها عودة العائلة كاملة بحسب ما وردت أسماؤهم في دفتر العائلـة دون نقصـان أحـد مـن أفرادها، إضافـةً لإعـادة جميـع ما تـم إخراجه من آليات، وسـلاح وأمتعة، كما تشهد الحواجز الأمنيـة حالـة اسـتنفار دائمـة وتفتيش دقيق لمن يرغب بالعودة.

لكـن يعـرب الدالي أفـاد أن «هنـاك عدداً قليـلاً عاد إلى ريف حمـص عبر دفع مبلغ 300 ألـف ليـرة لعناصـر النظـام لإدخاله إلـى بلدته، بعد إجراء تسـوية في الفرقة الحزبيـة بمدينـة حمـص»، موضحـاً أن «النظـام تعمـد اعتقـال مـن عـادوا من المهجريـن عـدة أيام قبل إتمـام إجراءات التسـوية، ومنهـم من بقـي معتقلاً حتى الآن».

وأضاف أن «سـكان ريف حمص الشـمالي يتخوفـون من دخـول النظـام لمناطقهم في حال خرج الروس منها، وتنفيذ عمليات انتقاميـة بحقهـم، وهو ما دفـع البعض للخـروج إلـى الشـمال السـوري عبر دفع مبالـغ كبيرة، وبنفس الوقـت تردد الكثير من المهجرين في إتخاذ قرار العودة خوفاً من الاعتقال، فضلاً عن سوء الخدمات في الريف الحمصي».

زبائنها سوريون وأتراك

المطاعم السورية في إسطنبول حاضرة بمأكولاتها وأجوائها رغم الصعوبات

«عندما كنت في دمشـق أشـاهد عشـرات السـوريين المتجمعين في المقاهي التركية، بدأت تتسلل إلى ذهني فكرة إنشاء مطعم سوري بمأكولاته وأجوائه في إسطنبول»، هكذا يبدأ صاحب مطعم «طيبة» في حي الفاتح بمدينة إسطنبول، باسل صوان قصة افتتاحه مطعمه الخاص في تركيا.

خليفة الخليفة

في وسط مدينة إسـطنبول، وتحديداً في منطقـة الفاتـح العريقـة، التـي يقطنها الكثيـر مـن السـوريين الذيـن أقامـوا أعمالهـم واسـتثماراتهم الخاصـة هناك، باتـت المطاعم السـورية تنتشـر بكثرة، ويقدر عددها الآن بنحو 40 مطعماً، تتنوع وتختلـف وتجمـع معظـم تقاليـد المطبخ السوري، ويلاحظها أي زائر لهذا الحي دون مشقة.

ولاقت المطاعم السـورية استحسـاناً لدى أبناء الجاليات العربية وأبناء البلد المضيف تركيا، رغم السـمعة العالمية التي يحظى بها المطبخ التركي، وخلقت تلك المطاعم نشاطاً اقتصادياً ملحوظاً، فضلاً عن بنائها لجسـور من العلاقات الودية المتبادلة بين السـوريين والأتراك، حيث شـكّل الانتشار الواسـع للمطاعـم السـورية فـي الآونـة الأخيرة، دوراً لا يسـتهان بـه في التقريب بيـن اللاجئيـن السـوريين والمواطنيـن الأتراك، ما سارع في اندماج السوريين في المجتمع التركي.

شارع «يوسف باشا» في حي الفاتح الشهير بالمطاعم السورية | الأناضول

مدينة صناعية في اعزاز وسوق للتبادل التجاريّ الحرّ مع تركيا

أعلنـت غرفة التجارة والصناعـة في المجلس المحلي لمدينة إعزاز في ريف حلب الشـمالي، عن البدء بإنشاء أكبر مدينة صناعية في المدينة بالقرب من معبر «باب السـلامة» الحدودي مع تركيا، إضافة لسـوق تجارية لتبادل البضائع التركية- السورية، بالتعاون مع عدد من الحرفيين والتجار وأصحاب المعامل الكُبرى.

صهيب مكحل

صورة أرشيفية لزيارة مجموعة من رجال الأعمال الأتراك مدينة إعزاز | 7 أيار 2018 | المجلس المحلي

وجاء قرار إنشـاء المدينـة الصناعية، بعد عـدّة زيارات ميدانيـة لوفود من تجّـار أتراك، وعقـد عـدّة اجتماعات للاتفاق على صيغة نهائية للمشروع.

وقـال مديـر المكتـب التجـاري فـي المجلـس المحلـي لمدينـة اعـزاز، إبراهيـم دربالـة لـ سـوريتنا: إن «إنشـاء المنطقة الصناعية والسـوق الحرّة سيساهم في النهوض بالواقع الاقتصـادي للمدينـة بشـكل خاص، ولمناطـق درع الفـرات بشـكل عـام، حيث سـتصبح عُقدة للتبادل التجاري وترويج البضائع السـورية في الخارج وبالعكس».

وأضـاف دربالـة «سيُشـكل إنشـاء المنطقـة الصناعيـة والسـوق الحرّة نقطة تحـوّل فـي القطـاع التجاري، والحدّ من انتشـار البطالـة من خلال تأمين فرص عمل لآلاف الشبان، ورفع نسـبة الصادرات السـورية من المواد والبضائع وصولاً إلى المواد الزراعية».

وتتميـز المنطقة الصناعية والسـوق الحـرّة بموقع جغرافـي متميّز، حيث تبعد عن معبر «باب السلامة» مسافة 7 كم، وعن مدينة اعزاز مسافة 4 كم، مـا يُـوفر سـهولة تنقل اليـد العاملة، والحصول على الخدمات الضرورية.

400 محل تجاري

وأشـار دربالـة إلى أنه «تـم التحضير الهندسـي والعمرانـي للمنطقـة الصناعية بواسـطة خبراء ومهندسين أتـراك وسـوريين، حيث تبلغ مسـاحة المنطقـة كاملـة 35 هكتـاراً، وتضم نقطـة طبيـة ومسـجداً، كمـا تـم تخصيص 400 محـل تجاري لأصحاب الحرف والمهـن الصغيرة من الحدادة، النجـارة، صيانـة الآليـات لنقلهم من مركز المدينة إلى المنطقة الصناعية بهدف الحدّ من الازدحام».

ومن المقرر تسـليم المحـال التجارية عـن طريـق المكتـب القانونـي فـي المجلـس المحلي، بعد تسـجيلها في المحكمـة القضائية وإحالتها إلى لجنة مختصّة تُقدر قيمة المحل وتكلفته.

ونقـل المجلس المحلي بعض المحال والمعامـل إلـى المنطقـة الصناعية، حيـث بدأ القائمون علـى معمل تعبئة أسـطوانات الغاز في المدينة، عملهم فـي المـكان الجديد ضمـن المنطقة الصناعيـة، ويُـقـدّر إنتـاج المعمـل اليومي بنحو 2 طن يومياً.

وعمل المجلس المحلي على تقسـيم مسـاحة 10 هكتـارات إلـى محاضـر بمساحات متعددة هي (500 - 1000 - 2000) م3 لأصحاب المعامل الكبُرى، مانحاً إياهم حرية الإنشـاء مع التعهد بواجهـة محـددة، حيث يقـوم المكتب الخدمي بتأمين المخططات التنظيمية للمنطقة الصناعية وتحديد الشـوارع والتمديـدات الصحية وسـماكة الزفت في الطرقات.

كما سـاهم عدد من التجار والحرفيين والصناعييـن فـي المدينـة بالتعاون مع المجلس المحلـي، بإطلاق مبادرة لتجميـل الـدوارات الرئيسـية فـي المدينة، حيث تضمنت المبادرة تجميل 5 دوّارات رئيسـية، وافتتـح المجلس المحلـي كذلـك مكتـب للتجـار فـي مدينة كَلـس ضمن الأراضي التركية، لتسـهيل عمل التجار ومنحهم أذونات دخول وخروج.

نشاط اقتصادي محدود

وتقـوم تركيا قبل افتتـاح المعابر مع الشـمال السـوري بتقديـم دراسـات وأبحاث، آخذة بعيـن الاعتبار المناطق التجاريـة والصناعية المتواجدة، وآلية التبـادل التجـاري، فقـد تـم اختيـار المناطق التي سـتكون نواة النشاطات التجارية بعناية فائقة وليس بشـكل عشوائي.

وأشـار الباحـث الاقتصـادي، يونـس الكريـم إلـى «عـدم قيـام أيّ تجارة أو صناعـة فـي المناطـق الخاضعـة لسـيطرة الفصائل، نتيجـة لانخراط كثيـر مـن الشـبان فـي العسـكرة، وصعوبـة عودتهـم إلـى حياتهـم الطبيعية».

وأوضـح الكريـم أن «قيـام النشـاط الصناعـي يتطلـب توافـر العديد من المستلزمات والتي لا تتوفر في مناطق درع الفـرات، فيمـا يقتصـر العمـل التجاري على المنظمات والمؤسسـات الإغاثيـة، فـي ظـل غيـاب أي حركة تجارية في المنطقة ما يؤدي لانتشار البطالة والفساد».

ووصـف الكريـم «المناطـق الخارجة عن سـيطرة النظام شمالي البلاد بالـ (محاصرة)، وفق المقومات الاقتصادية والاجتماعيـة المبيّنـة»، مشـيراً إلى «عدم رغبة تركيا في ممارسة نشاط اقتصادي حقيقي ضمـن مناطق درع الفرات، تحسـباً لأي اتفاقيـات دولية، قد تؤدي إلى عودة النظام إلى الشمال السوري».

غرفة للتجارة والصناعة في اعزاز

وكان المجلـس المحلـي فـي مدينـة اعـزاز قـام بتشـكيل غرفـة للتجارة والصناعة في آب مـن العام الماضي، وذلك بعدمـا أصبحت اعـزاز من أهم مناطق الريف الشـمالي، وبدأت تشهد نشاطاً تجارياً وصناعياً.

وقال رئيس المجلس المحلي للمدينة محمد الحـاج علي: إن «إطـلاق غرفة التجـارة والصناعة جاء نتيجة نشـاط الحركـة التجاريـة فـي مناطـق درع الفـرات، والحاجـة لتنظيـم العمـل بمختلف جوانبه».

وتهدف الغرفـة بالدرجة الأولى لدعم الأعضاء المشـاركين وقيـادة القطاع التجـاري والصناعـي فـي المدينـة، وتمثيـل مصالـح الأعضاء لـدى كافة الجهات والمؤسسـات الرسـمية وغير الرسـمية وفـي المناطـق المجـاورة الخارجـة عن سـيطرة النظـام، أو مع الجانب التركي.

كمـا تسـعى الغرفـة لرفـع مسـتوى الوعي والإحسـاس بالمسـؤولية لدى التجـار، عبـر المحاضـرات والنـدوات والمؤتمـرات الاقتصاديـة واسـتقبال الوفود التجارية والاستثمارية، وخاصةً أن منطقـة اعزاز بـدأت تشـهد إقبالاً استثمارياً محلياً.

وتسعى الغرفة كذلك لتوسيع نشاطها خـارج حـدود المدينـة، عبـر التعاون والتنسيق مع المناطق المجاورة كمارع واختريـن والباب والراعـي وجرابلس، ومـع الجانـب التركي كونه الشـريك التجـاري الإقليمـي الوحيـد المتصـل بالمدينة.

ولفت الحاج علي إلى أن «غرفة التجارة والصناعـة بطبيعـة الأحوال سـتعود فائدتهـا علـى السـكان، مـن خـلال تنشـيط الحركة التجارية والصناعية، سـواءً من حيث اسـتيراد مواد أو وقف تصدير مواد يحتاجها السكان، وكذلك تشـجيع الصناعييـن علـى افتتـاح استثمارات من خلال تخفيف الشروط، وهذا يسـاهم أيضاً في تشـغيل اليد العاملة، فضلاً عـن تدخل الغرفة في موضوع ضبط الأسعار».

وبرزت المطاعـم والصناعات الغذائية من بين القطاعات التي استثمر فيها السوريين في تركيا، ويرى المدير التنفيذي للمنتدى الاقتصادي رامي شـراق أن "هناك سببين لهذا التوجه، الأول هـو وجود طلب مرتفع في السوق من قبل السوريين المتواجدين فـي تركيـا، إضافة للسـياح العـرب وأبناء الجاليـات العربيـة فضـلاً عـن الأتـراك، فالسـوريون مثـلاً بحاجـة لنفـس المواد الغذائية التي اعتادوا على اسـتهلاكها في وطنهـم، والسـبب الآخر يرتبط بسـرعة الحصول علـى العائد المادي، فهذا القطاع يعتمد علـى المبيعات النقدية المباشـرة، والاستثمار فيه لا يحتاج إلى توزيع بضاعة يكون تحصيل ثمنها آجل، بل مباشر".

اللغة والجهل بالقوانين أكبر الصعاب

وكان الجهل بالقوانين التركية، المفروضة على الأتراك قبل السوريين، الحاجز الأكبر فـي حال قـرر أحدهم افتتاح أي مشـروع، حيث أكـد صاحـب مطعم «طيبة» باسـل صـوان «عندمـا افتتحت مطعمـي لم أكن اعرف مـا يترتب علـى ذلك مـن إجراءات، وتعرضت لمشاكل قانونية عدة، ما دفعني لتوكيـل محامـي خـاص يتولـى متابعـة الإجراءات اللازمة».

في حين واجهت بعض المطاعم مشـاكل تتعلـق بالقوانيـن الصارمـة المفروضـة علـى المطاعـم فـي تركيـا مـن حيـث تصميـم المطبـخ والمداخـن وشـروط النظافة والسـلامة، يقول أبـو فؤاد، وهو عامـل في أحـد المطاعم الحلبيـة «الخطأ الأكبـر أن السـوريون عندمـا يفتتحـون أي مطعـم يهتمـون بتجهيـز الديكـورات والمظهر الخارجي للمطعم، دون الاهتمام بالشـروط الخاصـة لتصميـم المطبـخ، والشروط الصحية».

ولـم يشـتك أي مـن أصحـاب المطاعـم السـورية مـن أي مضايقـات مـن الأتراك أو مـن المطاعـم التركية المجـاورة لهم، يضيـف أبـو فـؤاد «لـم نتعـرض لأي مضايقات من المطاعم التركية المجاورة، فلـكل منا لديـه زبائنه الخاصة، وسـمعت عن تعاون بين مطعمين متجاورين سوري وآخر تركي، بحيث يقدّم كل منهما أطباق الآخر في مطعمه.

مقصد للأتراك والسواح

أصبح من المألـوف أن يكون في المطاعم السـورية بيـن الزبائن السـوريين آخرين أتـراك، بالإضافـة إلـى السـياح الذيـن يقصـدون المطاعم السـورية لمعرفتهم بمأكولاتها المشـهورة أو بداعي الفضول، وتتـراوح نسـبة الزبائـن الأتـراك ٪10، لترتفـع في بعـض المطاعـم وتصل إلى 35 ٪ حسـب نـوع الخدمـات والمأكـولات التي تقدمها، ويقول باسـل صوان «يدخل الزبائـن الأتراك إلـى المطعـم ويطلبون المأكولات السورية القريبة من مأكولاتهم وعندما يستسـيغون الطعام يصبحون من الزبائن الدائمين».

وبحسب إحصائيات رسمية تركية، نشرتها صحيفـة «حرييـات»، فإن عدد الشـركات السـورية المرخصـة التـي تعمـل داخـل الأراضـي التركيـة، يقـدر بنحـو 6033 شـركة، تسـتثمر ما يقـارب مليـار و260 مليـون ليرة تركية (ما يعـادل 371 مليون دولار)، وتحتـل المركـز الأول منـذ العـام 2013 بين الشركات الأجنبية في تركيا.

ويـرى رامـي شـراق أن الرقـم الحقيقي للاسـتثمارات السـورية أكبر بكثير، وذلك لأن هذه الأرقام تعتمد على الرقم المصرح به عند تسجيل الشركة، وهذا الرقم يكون مبدئياً، وقلما يكشـف المستثمر عن كامل المبلـغ المـراد اسـتثماره، وعنـد مزاولـة الشـركة لنشـاطها وتحقيقها نجاحات كما هو الحال في الشـركات السورية، تستثمر هذه الشركات أرقاماً أكبر بكثير لتعزز من أرباحها وحضورها.

وأصـدرت زارة الداخليـة التركيـة مؤخـراً إحصائية جديدة لعدد اللاجئين السـوريين علـى الأراضـي التركيـة، قالـت فيهـا إن عددهم تجـاوز الثلاثة ملاييـن و424 ألف لاجـئ سـوري، تحتضن مدينة إسـطنبول وحدهـا نحـو 538 ألـف سـوري، يعتمـد معظمهم في معيشـتهم على أنفسـهم، مـن خـلال مـا يقومـون بـه مـن أعمـال يقدمون فيها نموذجاً مختلفاً عن اللاجئين السـوريين في حـال أتيحت لهـم الفرصة المناسبة للعمل.

في انتظار إعادة افتتاح معبر نصيب

مكاسب اقتصادية لروسيا والأردن ولبنان وسياسية لإيران والنظام

عاد معبر نصيب في ريف درعا لسيطرة نظام الأسد بعد ثلاث سنوات من وقوعه تحت سيطرة المعارضة، ما يفتح الباب نحو مستقبل جديد من العلاقات السياسية بين الأردن ونظام الأسد، ويُمهّد الطريق لتحقيق مكاسب اقتصادية لأطراف متعددة وعلى رأسها الأردن ولبنان واللتان تضررتا كثيراً من إغلاق المعبر، بينما تتربص إيران لتحقيق مكاسب أخرى تخدم مشروعها الشيعي في الشرق الأوسط، وخاصة منطقة الخليج العربي.

محمد العبد الله

عناصر من قوات النظام في معبر نصيب على الحدود مع الأردن | AP

وسيطرت فصائل المعارضة على معبر نصيب على الحدود السورية الأردنية في نيسان عام 2015، لكن قوات النظام وبدعم عسكري روسي استعادت السيطرة على المعبر من جديد الأسبوع الماضي، والذي يعتبر بوابةً أساسية لطرق الترانزيت التي تنقل البضائع بين قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا.

وقال الصحفي المتخصص بالشؤون الاقتصادية جلال مفلح لـ سوريتنا: إن «طرق عبور الترانزيت البرية توقفت تماماً بين دول المنطقة خلال السنوات الثلاث الماضية، وتضررت سوريا والأردن ولبنان ودول الخليج بشكل كبير، إلا أن خسائر النظام كانت هي الأكبر وتقدر بـ 10 مليون دولار يومياً، مع خسائر بلغت حوالي المليار ونصف للأردن سنوياً، نتيجة توقف تصدير المنتجات الزراعية والصناعية عبر سوريا».

لمن ستكون إدارة المعبر؟

ونصت الاتفاقية التي وقعتها فصائل المعارضة جنوبي سوريا، على تسليم معبر نصيب الحدودي للشرطة العسكرية الروسية مقابل انسحاب قوات النظام من أربع بلدات في ريف درعا الشرقي، إضافةً إلى عدم دخول قوات النظام للمعبر والاقتصار على الشرطة الروسية وموظفين مدنيين لتسيير شؤون المعبر، إلا أن قوات الأسد لم تلتزم ببنود الاتفاقية ودخلت على مرأى الشرطة الروسية وانتشرت في المعبر.

وقال عضو تجمع إعلاميي حوران الحريري لـ سوريتنا: إن «النظام هو من يسيطر على المعبر الآن مع تواجد لحزب الله والمليشيات الإيرانية»، مشيراً إلى أن «إيران شاركت عبر ميليشياتها في السيطرة على الجنوب السوري، ولن يكون إخراجهم سهلاً كما تخطط إسرائيل وأميركا، إضافةً إلى أنه من المتوقع أن يكون لحزب الله دوراً كبيراً في إدارة المعبر».

في حين قال الصحفي جلال مفلح: إن «السماح لقوات النظام بالسيطرة على معبر نصيب، يندرج ضمن سياق محاولة الدول إعادة تدوير النظام من جديد والقبول به، رغم الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري، ولا شك أن الفائدة الاقتصادية والسياسية التي ستعود على النظام بعد سيطرته على المعبر، تعطي دلائل على أن جميع الدول قبلت بوجوده وحتى دول الخليج».

الأردن يراهن لتعويض خسائره

ورحّب الأردن على لسان عدد من مسؤوليه بسيطرة قوات النظام على المعبر، وقال رئيس قطاع الشحن البري في الأردن محمد خير الداوود في مؤتمر صحفي: إن «معبر نصيب هو الرئة الشمالية وطريق مرور الشاحنات القادمة من سوريا وتركيا نحو الخليج، كما أنه منفذ للمنتجات الزراعية الأردنية نحو سوريا ولبنان وتركيا»، مؤكداً جهوزية المعبر من الجانب الأردني.

وحاولت فصائل المعارضة بعد سيطرتها على المعبر، التواصل مع الحكومة الأردنية لتفعيل العمل فيه، لكن الأردن كان يرفض دائماً، وأعلن التزامه بالاتفاقيات الدولية التي تخوّل النظام فقط بإدارة المعبر.

إلا أن المحلل الاقتصادي وعضو المركز العربي للأعمال حازم الربيعي قال: إن «القرار الأردني كان ينبع من ارتباطات سياسية ووجود خطوط حمراء موضوعة من قبل بعض الدول لمنع التعاون مع فصائل المعارضة»، مشيراً إلى «التجربة التركية مع فصائل المعارضة في الشمال للتعاون التجاري عبر المعابر، رغم وجود فصائل إسلامية تسيطر على بعض المعابر، لكن تركيا استمرت في تفعيل المعابر وإدخال البضائع وهو ما قلّل من خسائرها الاقتصادية».

ويراهن الأردن على سوريا كثيراً لتنشيط وضعه الاقتصادي، وتجاوز العثرات التي تعرض لها في السنوات الماضية، بسبب إغلاق حدوده مع الجارين سوريا والعراق، ما أفقده أسواقاً مهمة، وانحسرت صادراته إلى روسيا وأوروبا والعديد من البلدان العربية.

وبنفس الوقت، يسعى النظام السوري إلى إعادة بسط نفوذه التجاري من جديد بعد استعادة المعبر، في حين يرى عضو تجمع إعلاميي حوران هاجم الحريري، أن «روسيا ستكون المستفيد الأكبر من فتح المعبر اقتصادياً، كونها تعاني من مشاكل اقتصادية عبر التصدير من ميناء طرطوس، وستسعى للاستفادة من معبر نصيب، بينما ستكون للنظام مكاسب سياسية عبر العمل على إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الخليج من بوابة الأردن».

ومع سيطرة النظام على المعبر يزداد التساؤل حول مدى فتح المعبر وعودة العلاقات بين الأردن والأسد، لكن مسؤول أردني رفيع المستوى قال: إن إعادة فتح معبر نصيب يحتاج إلى قرار سيادي من قبل بلاده، وضمن ترتيبات أمنية معينة مع الجانب السوري، دون أن يتوقع موعداً محدداً لافتتاحه.

وبحسب بيانات وزارة الصناعة والتجارة الأردنية، فقد انخفضت صادرات الأردن إلى سوريا بنسبة 82 ٪ وبلغت 7 ملايين دولار بعد إغلاق المعبر، مقابل نحو 238 مليون دولارا عام 2010.

وقال رئيس جمعية المصدرين الأردنيين عمر أبو وشاح: إن «فتح الحدود بين الأردن وسوريا سيُحدث انتعاشاً للصادرات الأردنية إلى أسواق سوريا ولبنان وتركيا وأوروبا وروسيا وغيرها، التي يتم التصدير إليها من خلال خط الترانزيت الوحيد الذي يربط بلاده بهذه الجهات من خلال الأراضي السورية».

وذكر ناشطون أن وفداً أردنياً زار دمشق قبل فترة، والتقى بعدد من مسؤولي النظام في القطاعين العام والخاص، وتم بحث آليات تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، وإعادة تدشين المنطقة الحرة في معبر نصيب وعودة نشاطها التجاري والصناعي والخدمي.

وقبل إغلاق المنطقة الحرة كانت توفر فرص عمل لأكثر من 4 آلاف شخص من البلدين، وكانت تحوي حوالي 35 مصنعاً وأكثر من 100 معرض سيارات وعشرات المحال التجارية وساحات للشاحنات ومستودعات لممارسة كافة الأنشطة التجارية.

وقال المحلل السياسي أحمد كامل: إنه «سيُعاد فتح المعبر بين الجانبين السوري والأردني، ولكن بحدود وقيود أمنية، إلا أن ذلك لن يُكسب النظام عوائداً اقتصاديةً كبيرةً بسبب الأزمة الاقتصادية الأردنية، بالإضافة لغياب عبور النفط من تلك المنطقة، أو سلع ذات أهمية كبيرة».

في حين أفاد الباحث الاقتصادي محمد بكور، أن «المسيطر على المعبر سيحصل على مكاسب اقتصادية وسياسية، وفي الغالب ستكون روسيا هي المهيمنة ومن ورائها إيران، فالمعبر ذو أهمية كبيرة، وسيعيد ربط القارة الأوروبية بآسيا ووصول السلع براً لمنطقة الخليج العربي، كما ستستفيد العوائل المقيمة قرب المعبر كونها ستتلقى البضائع من الجانبين الأردني أو السوري بأسعار جيدة».

مكاسب اقتصادية للبنان

من جهة أخرى، ستساهم عودة افتتاح معبر نصيب في تحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة للبنان، والذي تعرض لخسائر كبيرةٍ في قطاعات الزراعة والصناعة والنقل تُقدّر بما يقارب ملياري دولار سنوياً، نتيجة توقف تجارة الترانزيت، وتراجع تصدير المنتجات اللبنانية إلى الأسواق الخليجية بنسبة تتخطى الخمسين بالمئة منذ إقفال المعبر.

وقال وزير الزراعة اللبناني غازي زعيتر المحسوب على «حزب الله»: إن للبنان مصلحةً حيويةً كبيرةً بفتح المعبر لإعادة تنشيط الزراعة والنقل نحو سوريا، مقدراً عدد الشاحنات التي ستعبر نحو الحدود الأردنية بشكل يومي قادمة من لبنان بـ 300 شاحنة، حيث كان يتم خلال إغلاق المعبر نقل البضائع من لبنان إلى الأردن عبر البحر، ما زاد كلفتها وساهم في كساد المنتجات الزراعية في لبنان.

وكانت تمر عبر الخط البري من لبنان إلى دول الخليج عبر سوريا والأردن، 70 ٪ من الصادرات الزراعية اللبنانية، و32 ٪ من الصناعات الغذائية اللبنانية، و22 ٪ من صادرات الصناعة بشكل عام.

وقالت صحيفة الشرق الأوسط إن أصحاب الشاحنات لم يتبلغوا بعد شيئاً حول موعد إعادة فتح المعبر البري، الذي يتيح نقل البضائع اللبنانية إلى الخليج في البر عبر سوريا والأردن، مشيراً إلى أن المعلومات التي وصلت أصحاب الشاحنات تفيد بأن الإجراءات قد لا تتأخر كثيراً.

إيران تزاحم روسيا للهيمنة على المعبر

على صعيد آخر، تسعى إيران عبر ميليشياتها إلى فرض هيمنتها على معبر نصيب لتحقيق المكاسب، وأظهرت صور ومقاطع فيديو نشرتها وسائل إعلام موالية للنظام، ظهور العقيد الركن نزار فندي قائد كتيبة الاقتحام في «الفرقة التاسعة» ضمن جيش النظام داخل معبر نصيب، والذي يُعرف بعلاقته الوطيدة بـ «الحرس الثوري الإيراني» وميليشيا «حزب الله» اللبناني.

وقال الباحث محمد بكور: إن «إيران تخطط للاستفادة من المعبر لتحقيق مكاسب سياسية بالدرجة الأولى، إضافةً للمكاسب الاقتصادية، حيث تسعى إيران للتوغل في الأردن وفرض نفوذها عليه بشكل تدريجي، إلا أنها ستواجه صعوبةً كبيرةً في ظل مزاحمة روسيا لها، وسعيها لتكون صاحبة القرار الأول في المعبر».

وأضاف بكور أن «روسيا اتفقت مع إسرائيل وأميركا على صفقة تتضمن السماح لها بالهيمنة على الجنوب السوري، وغض الطرف عن تجاوزاتها، مقابل سعي روسيا للضغط على إيران وإخراجها من سوريا، لكن المسؤولين الإيرانيين أكدوا إصرار بلادهم على البقاء في سوريا، والذي يؤمن لهم طريقاً برياً يربط إيران بلبنان عبر العراق وسوريا، وستكون السيطرة على معبر نصيب بوابة جديدة لإيران من لبنان نحو الخليج عبر الأردن».

يقع معبر نصيب على الحدود السورية الأردنية، ويعتبر من المعابر الهامة تجارياً لكلا الدولتين، حيث تم إنشاؤه عام 1991 وبدأ العمل به عام 1997، وتقدر مساحته بـ 2867 دونماً.

ويطلق عليه اسم معبر «نصيب» في سوريا، و«جابر» في الأردن، ويقع بين بلدتي نصيب السورية في محافظة درعا، وجابر الأردنية في محافظة المفرق، ويعد أحد المعابر التي تربط الأراضي السورية مع الأردنية، أما المعبر الثاني هو الرمثا، ويسمى مركز درعا الحدودي، ويعتبر من أقدم المراكز الحدودية في الأردن.

ويشمل معبر نصيب ثلاثة مسارات منفصلة، واحد للمسافرين القادمين وآخر للمغادرين بمركباتهم الخاصة أو وسائط النقل العمومية، وثالث مخصص للشاحنات القادمة والمغادرة، كما تحاذيه منطقة حرة سورية أردنية مشتركة، ومرافق أخرى لخدمة العابرين من خلاله.

واتخذ الأردن قرار إغلاق المعبر مع الجانب السوري منذ نيسان 2015، بعد أن تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة عليه، ومنذ إغلاقه فُتحت أبوابه مرةً واحدةً للتجار الأردنيين لسحب بضائعهم من «السوق الحرة» في درعا.

وحاولت قوات النظام عدة مرات خلال السنوات الماضية استعادة المعبر لكنها لم تتمكن، إذ لم يشاركها الطيران الروسي في عملياتها تلك ما جعل محاولاتها تبوء بالفشل.

السويداء تنتفض ضد «التعفيش» وتطالب بمحاسبة السارقين

انتفضـت محافظة السـويداء في وجه عناصر وضبـاط النظام، الذين يسـرقون ممتلكات المدنيين في درعا ويحاولون بيعها في السويداء، إلا أن وجهـاء المحافظـة وعائلاتهـا الكبرى أعلنوا رفضهـم لعمليات «التعفيش»، ودعوا أبناءهم لمقاطعة البضائع المعفّشـة، كما أصدر نشطاء حملات تدين تلك الممارسات.

مجد الشامي

وتداول ناشـطون على وسائل التواصل الاجتماعـي، عشـرات الصـور ومقاطـع الفيديـو تظهـر أدوات كهربائيـة ومواد منزلية، تمت سرقتها خلال دخول النظام وميليشياته قرى وبلدات ريف درعا.
وأصـدرت «مشـيخة العقـل» (الموالية لـ «النظـام»)، وحركة «رجـال الكرامة» (المعارضـة لـــه)، بياناً منفصـلاً حرّموا فيه شراء أو بيع المسروقات في محافظة السـويداء، وأن هذه الممارسـات منافية للديـن، مطالبيـن نظـام الأسـد عـدم السـماح بمرور هـذه البضائع أو إنشـاء مراكز أو أسواق لها في المنطقة.

كبرى عائلات السويداء تحارب «التعفيش»

وفي سـياق متصل، هـددت عائلات في مدينة السـويداء أبناءها المشاركين في «التعفيش» بالتبرؤ منهم، وأكدت عائلة «الجغامـي» في بيان لها، التزامها بحكم المشـايخ الصـادر بشـأن «التعفيش»، مشددةً على أبناء العائلة بعدم التعاطي والمتاجرة والترويج للمواد المسروقة.
كمـا اسـتنكرت عائلتـي «حاتـم» و«رضـوان» جميـع عمليـات المتاجـرة بالمسـروقات، وتبـرأت مـن أي فرد في العائلة يُشـارك في هـذه الظاهرة بأيّ شـكل من الأشـكال، وتعتبره لا يمثل إلّا نفسه، وغريباً عن العائلة التي ورثت عن الآباء والأجداد القيم المعروفة والأصيلة.
وقال الناشـط الإعلامي أحمد المسـالمة لـــ سـوريتنا: إن «تلـك العائـلات الثلاث تعتبر مـن كبرى العوائل في السـويداء ولها سطوة قوية، واسـتنكارها لعمليات التعفيش، سيسبّب قلقاً لعناصر النظام الراغبيـن فـي بيـع مسـروقاتهم فـي السـويداء، لذلك سيضطرون لتصريفها فـي مناطق أخرى كسـوق الكباس قرب حرمانا أو سوق ضاحية الأسد».

حملات منددة

وفـي المقابـل، أطلق ناشـطون حملات عديدة علـى مواقع التواصل الاجتماعي، تنـدد بعمليات التعفيـش التي يقوم بها عناصـر النظـام، والتـي حملت وسـوماً مختلفة، منهـا: «دم قلبه فيها، دم ولاده عليهـا، إلـك قلـب تغسـل لـولادك فيها أو تشـتريها، لا للتعفيـش، لا تشـتريه مسـروق»، وكذلـك «#مارح_اشـتريه صاحبه عـم يبكـي عليـه»، و«#مش_هيك_يارزقة».
وأطلـق ناشـطون أيضـاً صفحـة علـى «فيسـبوك» تحمـل اسـم « لا تعفّـش شايفينك» بداية الشـهر الجاري، تسلّط الضـوء على السـيارات المحمّلة بالمواد المسـروقة، وأسـماء التجـار والمحـلات التجارية التي تتعامل مع عناصر النظام والميليشيات التي تقوم بـ «التعفيش».
وتظهـر منشـورات الصفحـة تفاعـلاً مـن قبـل المعجبيـن بهـا، وتأييـداً لمحتواهـا الـذي يسـاهم فـي الحد من عمليـات «التعفيـش» بحسـب تعليقات المتابعيـن، ولـم تقتصـر الحملـة على فضـح المسـؤولين عـن «التعفيـش»، حيـث أكـد القائمـون علـى صفحـة «لا تعفّش شايفينك»، أنهم سيقومون عن طريق محامين مختصيـن بتقديم ملف التعفيـش كامـلاً بكل الأسـماء التي تم توثيقها للقضاء.

قتلى وحرائق بسبب «التعفيش»

وفي سـياق متصـل، قُتل ثلاثة أشـقاء فـي مدينة السـويداء، بعـد أن فتح أحد «المعفشين» المشـهورين النار عليهم، وذلك إثـر خلاف بضائع «معفشـة» قام بشرائها هؤلاء الإخوة.
وقالت شبكة «السويداء 24»: إن المدعو (كيان الحمد) قتل ثلاثة أشقاء من عائلة (أبـو حمرة) في حي «الأرصـاد الجوية»، ما دفع مسلحين من (آل حمرة) لمهاجمة منـزل عائلة القاتل، وأمطروه بوابل من الرصـاص والقنابل حتى شـبت النيران فيه دون وقوع إصابات بشـرية، بسـبب مغـادرة سـكانه إلـى مكان آمن تحسـباً لعمليات انتقام محتملة.
وأشـارت الشـبكة إلـى أن التوتـر لم يزل قائمـاً وسـط تجمـع كبيـر لمـن يحملون السلاح من أطراف متعددة، ما دفع الأهالي لالتزام بيوتهم بشـكل كامل تجنباً لما قد يأتي به هؤلاء بسـبب وجود السـلاح دون رقيب، وعدم تدخل أي جهات أمنية رسمية والتي غابت نهائياً عن المشهد.
وأوضحـت الشـبكة أيضـاً، أن «حريقـاً شـبّ في سـيارة محملة بأدوات منزلية مسـروقة علـى دوار الثعلة فـي مدينة السـويداء، مشـيرةً أن الحريـق مفتعل مـن قبل مواطنيـن في السـويداء كون السـيارة تحمل مـواد معفشـة في ظل رفض شعبي بالمحافظة لهذه الظاهرة.

«دم قلبه فيها، دم ولاده عليها، إلك قلب تغسل لولادك فيها أو تشتريها، لا للتعفيش، لا تشتريه مسروق».

من المنشورات التي أطلقها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي للتنديد بعمليات «التعفيش»

مبادرة لتثبيت الملكية العقارية في دركوش لضمان حقوق المواطنين

سوريتنا برس

أطلـق المجلس المحلـي في مدينة دركوش بريف إدلب الغربي، مبادرةً محليّـةً لتثبيـت عقود بيـع الملكية العقاريـة للسـكان فـي المدينـة، بمـا يضمن حـق البائع والمشـتري وسلامة الإجراءات القانونية.
وقال رئيـس المجلـس المحلي في دركوش، برهان كعدة لـ سـوريتنا: إن «المبادرة تهدف إلى ضمان حقوق المواطنيـن عنـد بيـع ممتلكاتهـم وأراضيهـم الزراعيـة، حيـث تعتمد على تصديـق عقود البيع والشـراء عبر مكتب التوثيـق التابع للمجلس المحلي».
وأضاف كعدة «عقب تصديق العقد، تُوثّق نسخة عنه في مكتب التوثيق بعد توصيـف العقـارات ومعرفة إن كانـت مخالفـة أو خـارج المخطـط التنظيمي، مع مطالبة البائع بوثيقة بيـان عقـاري وبيـان قيد مسـاحيّ تؤكد توصيف العقار».
وتأسـس مكتب التوثيق في مجلس دركوش المحلي مطلع شـهر نيسان الماضـي، وكان عملـه يقتصر على تصديـق سـندات الإقامـة للنازحيـن المُقيمين فـي المدينة، إذ يتم تصديق نحو 30 سـنداً شـهرياً، ومن ثـم تطور عملـه إلى تصديق عقـود الإيجار، ليتم بعدهـا تطبيق مبادرة تصديق العقارات وتثبيت المُلكية.
وأكد كعدة أنهم «لا يُجبرون المواطنين على تثبيت عقود البيع والشراء، إلا أنهم قدموا المشروع لضمان حفظ الحقوق»، مشـيراً إلى أنهم «لا ينسقون مع جهات قضائيـة، وأن المشـروع يقتصـر على توثيق العقود وتصديقها».
ولفت محمد اليماني أحد سكان دركوش إلـى «أهمية تلك المبـادرة في الظروف الراهنـة، بعد انتشـار حـالات الفوضى واقتصـار عمليـات البيـع والشـراء على نطاق ضيق بين البائع والمشـتري، دون تصديقـه مـن إحـدى الجهـات المحلية فـي المدينـة»، مضيفـاً أن «عدم وجود تنسيق بين المجلس والقضاء الشرعي يحـول دون تطبيق إلزامية القرار على الجميع».

تثبيت العقارات إلكترونياً

من جهـة أخرى، سـبق أن أطلـق تجمع المحاميـن السـوريين الأحـرار، بوابـةً إلكترونيةً ضمن مشـروع «رد المساكن والممتلكات العقارية» الخاصة باللاجئين والنازحيـن السـوريين، بغيـة الحفـاظ على الأملاك العقارية للسـوريين الذين اضطروا إلـى ترك بيوتهـم وعقاراتهم بسـبب النـزوح الداخلـي أو الخارجـي، ولاسيما أن النظام يقوم بتجنيس بعض الذين استقدمهم إلى سوريا خلال فترة الثورة، ويتم إسـكانهم في البيوت التي تركها أصحابها بعد تهجيرهم منها.
ويستطيع أي شـخص بموجب المشروع تدويـن الوثائـق مـن خلال دخولـه إلى المنصة وتسـجيل تفاصيـل عقاره عبر تبويبـات واضحـة، ولا يوجـد خيـارات ملزمـة داخلها، فيسـتطيع أي شـخص توثيق عقاره بالمعلومات المتوفرة حتى ولـو كانت ناقصـة، فضلاً عـن إمكانية العودة مرة أخرى وإضافة تعديلات.
وأوضح عضـو تجمع المحامين الأحرار حسـام السـرحان لـــ سـوريتنا، أن «الشـخص يسـتطيع بعـد تدويـن تفاصيـل عقـاره أن يتابع إضبارتـه التـي سـيتم تقديمهـا فـي المسـتقبل»، مشـيراً إلى أن «المعلومات التي يقدمها المواطن سـرية جداً ولا يطلع عليها إلا إدارة التجمع، وهي محمية بدرجة عالية بحيـث لا يمكن اختراقها، أو تهكير الموقع، وسيتم طباعة المعلومات وتجهيزها بملفـات ورقية لضمان عدم ضياعها».
فـي حيـن قـال رئيـس تجمـع المحاميـن السـوريين الأحـرار غـزوان قرنفـل: إن «المشـروع يسـعى إلـى تحضيـر المعلومات والبيانـات والوثائق وحفظها ورقياً وإلكترونيـاً، حتـى تكـون جاهزة لتقديمها للجهة المناط بها الفصل فـي أي منازعـات مـن هـذا النوع مستقبلاً، والتي سيقع على عاتقها مهمة التأكد من مصداقية الوثائق المقدمـة، ولا سـيما أن الأسـد لن يبقـى طويـلاً، وستتشـكل حتماً سلطة انتقالية تكون مسؤولة عن إدارة كافة الملفات».

مشهد عام لمدينة دركوش في ريف إدلب الغربي | المجلس المحلي

مهجرو الغوطة الشرقية في الشمال يحققون الاندماج السريع ومبادرات لإدخالهم سوق العمل

«ليس من السهل أن يتغير أسلوب حياتنا بين ليلة وضحاها، ومن الصعب تقبله بشكل عادي»، يبدأ المهجر عامر الخضري حديثه، بعد أن وجد نفسه مع أهالي مدن وبلدات الغوطة الشرقية المهجرين إلى الشمال السوري، أمام واقع جديد يعانون فيه الكثير من الصعوبات، والتي يشكل أهمها التأقلم مع المجتمع الجديد وتأمين مصدر للرزق، فراحوا يطلقون مبادرات تذلل بعضاً من تلك الصعوبات.

غياث أبو الذهب

مجموعة من مهجري الغوطة الشرقية في بلدة معرة النعمان | 15 حزيران 2018 | سوريتنا

لم يجد أهالي الغوطة على الصعيد الاجتماعي اختلافاً كبيراً في العادات، والتي تتقارب بظاهرها العام في كافة أنحاء سوريا، سيّما أن المناطق التي قصدوها في الشمال هي ذات طابع ريفي محافظ لا يختلف كثيراً عما اعتادوه.

وفي حديثه مع سوريتنا، أشار عامر الخضري، وهو مدير مدرسة من مهجري الغوطة، إلى أن «الاختلاف البسيط في العادات والذي لا يتجاوز بعض الجزئيات، ساهم بسرعة الاندماج بين الإسكان والمهجرين».

من جهته، قال علي العبيد من مدينة بنش: إن «وجود مهجرين قدامى من أهالي الريف الدمشقي كداريا وخان الشيح ومضايا، سهّل لسكان الشمال فهم مهجري الغوطة وكيفية التعامل معهم، كما سرّع تقبل المهجرين الجدد للحياة الجديدة».

لذيذةٌ لولا «الشطة»

رغم التشابه الكبير في «نكهات» المطبخ السوري بشكل عام، إلا أن ثمة فروق بسيطة تختص بها كل منطقة، فـ«الشطة»، هي ما يميز أطعمة الشمال، والتي لم يتقبلها مهجرو الغوطة، سواء في الولائم، أو في المطاعم، ما دفعهم لقصد المطاعم التي افتتحها الدمشقيون هناك، وذلك بحسب أحمد الشعار، وهو من مهجري دوما، وأضاف أحمد «أن كثرة أعداد المهجرين، دفعت أصحاب المطاعم الخاصة بأهالي المنطقة لمراعاة أذواقهم في اختيار الأطعمة، كونهم يشكلون غالبية الزبائن».

الأمر الذي تكرر مع أبو العبد، صاحب مطعم فلافل في دارة عزة بريف حلب، حيث قال «قررت ألا أستخدم الشطة في مأكولاتي إلا عندما يطلبها الزبائن، حرصاً على مراعاة أذواقهم، وكي لا يخسرهم المطعم».

تأمين مصدر دخل يؤرق المهجرين

ولم تسمح قوات النظام لمن خرج من الغوطة بإخراج أيّ مما يملكون، بعد خمس سنوات من الحصار استنزفت كل أموالهم، مما جعلهم يفتقرون لأدنى أساسيات الحياة مع وصولهم إلى الشمال، وقال غسان الحلبي من أهالي سقبا لـ سوريتنا، إن «أغلب الأعمال في الشمال في مجالي الزراعة والتجارة، وفرصة الحصول عليها شبه مستحيلة حالياً، وحتى إن توفرت فإن مردودها غير كافٍ».

في حين افتتح خليل الطن من مهجري عربين معملاً بسيطاً لتصنيع المربيات فور وصوله، حيث يمتلك خبرة لا بأس بها في هذا المجال الذي يفتقر إليه أهالي الشمال، وبالتالي استطاع تأمين فرصة عمل لعشرة عمال خلال الموسم، ريثما يتمكن من النهوض بالمشروع وتطويره ليستمر بالعمل في الشتاء وبمجالات أخرى، كتصنيع المخللات مثلاً، وبحسبٍ خليل فإن « منتوجاته حققت رواجاً بين أهالي المنطقة، واستطاع أن ينافس بها البضائع التركية المستوردة».

فيما لوحظ على الصعيد الاجتماعي وبخاصةً بعد التهجير، ظهور خلافات عائلية ناتجة عن تدهور الوضع الاقتصادي، إلا أنها لم تتطور ولم تسجل محاكم الشمال أي حالة طلاق بينهم، وهذا ما أوضحه لـ سوريتنا رضوان التلي، وهو عضو مكتب إصلاح ذات البين في هيئة مهجري الغوطة الشرقية.

في حين أوضح عضو مكتب التنمية الاقتصادية في الغوطة الشرقية، ابراهيم الخطيب: إن «تأمين مصادر الدخل للمهجّرين عبر دمجهم بالسوق المحلية، يُسرّع التأقلم النفسي والخروج من الآثار السلبية للتهجير، كما أن نقل مهجري الغوطة لمهن غير موجودة في الشمال السوري أنعش السوق بشكل كبير، وخلق فرص عمل جديدة دون منافسة السكان الأصليين في أغلب الأحيان، ما يُخفف حالات الاحتقان التي تتولد في حال المنافسة».

استثمار الخبرة الزراعية للمهجرين في مشاريع تنموية

وفي سياق متصل، أطلق المكتب الإغاثي الموحد لمهجري الغوطة، مشروعاً زراعياً تنموياً في ريف حلب الشمالي مطلع الشهر الماضي، بغية دمج مهجري الغوطة في سوق العمل، بما يضمن لهم مصدر دخل ثابت يساعدهم في تأمين سبل عيشٍ كريمة.

وقال رئيس المكتب الإغاثي الموحد علاء الصوفي: إن «كثرة المهجرين ذوي الخبرة الزراعية ولّدت فكرة المشروع، الذي تم إطلاقه لاستثمار هذه الخبرة في زراعة مساحات واسعة في الشمال، حيث تتوفر مقومات الزراعة الأساسية والتي افتقدها أهالي الغوطة في الآونة الأخيرة في مناطقهم، كالمبيدات والأسمدة والمعدات».

وأضاف الصوفي أن «الهدف الرئيسي من المشروع هو تحويل المهجرين إلى أشخاص منتجين قادرين على تحقيق أرباح ذاتية، حيث يستفيد حالياً من المشروع بشكل مباشر 58 عائلةً من مهجري الغوطة الشرقية»، موضحاً أن «المشروع يعتبر الأول من نوعه للمكتب الإغاثي الموحد في الشمال السوري، ويسعى المكتب من خلاله إلى رفد السوق المحلي بمنتجات زراعية عالية الجودة».

وتبلغ مدة المشروع ستة أشهر، وسبقت عملية تنفيذه مرحلة تخطيطية شملت دراسة الأراضي القابلة للزراعة والتي تتوفر فيها المياه، وبناءً على ذلك تم استئجار 17 هكتارًا (170 دونمًا) من الأراضي الزراعية في ريفي عفرين وعزاز، وتم فيها زراعة الباذنجان والبندورة والفليفلة والكوسا والبطيخ.

وأوضح الصوفي، أن «فكرة المشروع تتمثل في تعيين فلاح واحد للإشراف على كل 10 دونمات، ويحصل على نسبة تتراوح من 25 إلى 30 ٪ من قيمة الإنتاج، بينما يتكفّل المكتب الإغاثي الموحد بجميع المصاريف اللوجستية من محروقات ومعدات واستئجار الأراضي، بالإضافة إلى الإشراف الزراعي والفني على الأراضي من قبل مهندسين مختصين وفلاحين لديهم خبرات واسعة في هذا المجال».

عيادة نفسيّة متنقلة لعلاج الاكتئاب والاضطرابات النفسية في بلدات جبل الزاوية ومعرة النعمان

سوريتنا برس

أعلن المجلس المحلي في مدينة كفرنبل بريف إدلب مطلع الشهر الحالي، عن افتتاح عيادة نفسية متنقلة في المدينة والبلدات المحيطة بها بالتعاون مع منظمتي «سداد» و«الأوسوم»، ولاسيما مع تزايد حالات الاضطراب النفسي، وصعوبة توجه الكثير من المرضى إلى دار الاستشفاء الوحيد في سرمدا بريف إدلب.

وتتبع العيادة النفسية لوحدة الصحة النفسية والاضطرابات الحادة في مدينة سرمدا الحدودية مع تركيا، والتي تضم مصدّاً نفسياً لعلاج الحالات التي يصعب على الأطباء علاجها بالأدوية.

وقال الطبيب المقيم في وحدة الصحة النفسية والعقلية، أحمد العثمان لـ سوريتنا: إن «إطلاق مشروع العيادة المتنقلة جاء مع ارتفاع أعداد الاضطرابات النفسية لدى السكان بمختلف الفئات العمرية، نتيجة عدّة عوامل أهمها العمليات العسكرية، والأوضاع الاقتصادية السيئة لدى السكان».

وأضاف العثمان «يتلقى المراجعون العلاج النفسي والدوائي المجاني لحالات الاكتئاب والذهان واضطراب ثنائي القطب، وغيرها من الأمراض النفسية البسيطة والمتوسطة، حيث يشرف على المراجعين طبيب أخصائي وعاملين في مجال الدعم النفسي، مهمتهم إجراء المسح الكامل للمنطقة وتوثيق الحالات المرضية النفسية وتقديم العلاج لها».

وتغطي العيادة المتنقلة مناطق معرة النعمان وجبل الزاوية وهي، كفرنبل، البارة، أريحا، حيش، حيث تُعتبر العيادة الرابعة من نوعها في الشمال السوري، بعد أن أطلقت وحدة الصحة النفسية في سرمدا عيادات متنقلة في مناطق إدلب، حارم، سرمدا، إضافةً لمشاريع (pss) للدعم النفسي في المدارس.

وأشار العثمان إلى أن «العيادة المتنقلة تعمل على تقديم المشورة الطبية المختصة للمراجعين خلال يوم واحد كلّ اسبوع، ومعالجة الحالات البسيطة بالعلاج الدوائي المجاني المتوفر في العيادة، ومتابعة المرضى بشكل متكرر، فيما يُضطر الطبيب إلى تحويل الحالات النفسية الحادة إلى دار الاستشفاء الداخلية في سرمدا لمتابعة وضعها الصحي والنفسي لحين الشفاء الكامل».

وتشهد العيادة إقبالاً من قبل السكان والنازحين، حيث يُقدر عدد المراجعين بنحو 15 مريض أسبوعياً.

وأكد رئيس المجلس المحلي في مدينة كفرنبل، هيثم الخطيب لـ سوريتنا، أن «المجلس المحلي دعا السكان لتلقي العلاج في العيادة النفسية المتنقلة، من خلال بروشورات توعوية على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافةً إلى الاستعانة بالمكتب الطبي التابع للمجلس المحلي».

وأضاف الخطيب أن «المجلس عمل على توفير كافة مستلزمات العيادة، وتأمين خدماتها لتحقيق نجاح العمل، بعد ارتفاع معدل الاضطرابات النفسية في المنطقة بسبب نتائج الحرب السلبية على نفوس السكان»، مشيراً إلى أن «ضعف الإمكانيات يمنع المجلس من توسعة نشاط مركز العلاج الفيزيائي في المدينة، الذي يُعتبر نوعاً من أنواع الدعم النفسي والجسدي لذوي الاحتياجات الخاصة ومصابي الحرب».

دار استشفاء سرمدا

وتتبع العيادات النفسية المتنقلة والتي كان آخرها عيادة كفرنبل، لدار الاستشفاء للأمراض النفسية في مدينة سرمدا، والذي تم افتتاحه في نيسان الماضي نتيجة عدم وجود أي مراكز تقدم العلاج النفسي ضمن محافظة إدلب.

ويضم الكادر الطبي في الدار أربعة أطباء مؤهلين أكاديمياً، إضافةً إلى ستة ممرضين وطبيب نفسي مختص مشرف عليهم، وتبلغ القدرة الاستيعابية له عشرين سريراً، حيث يوجد جناح للذكور وآخر مخصص للإناث.

وقال الطبيب النفسي محمد ساطو: إن «المركز «يهتم بمعالجة الأمراض النفسية الحادة، والاضطرابات السلوكية، أما الأمراض العقلية المزمنة يتم إحالتها إلى مشفى اعزاز».

ويقدم دار الاستشفاء نشاطات حركية وذهنية وترفيهية للمرضى، إضافةً إلى علاج سلوكي معرفي، وذلك بغية مساعدتهم في التغلّب على الصدمات التي واجهوها، وأوضح ساطو أن «المريض يخضع لتشخيص مبدئي للقبول ضمن الدار، ومن المحتمل تغييره في حال عدم وجود أعراض وعلامات ظاهرة».

وتعتبر دار الاستشفاء النفسي في سرمدا، المركز الوحيد في محافظة إدلب المختص بعلاج الأمراض النفسية، بينما يتواجد في مدينة اعزاز مشفى للأمراض العقلية والنفسية، والذي يغطي كامل مناطق ريف حلب.

مشروع لترميم 300 منزلاً في معرة النعمان لإيواء النازحين ومهجّري الغوطة

سوريتنا برس

أطلق المجلس المحلـي في مدينة معرةٍ النعمان بريـف إدلب الجنوبي، مشـروعاً لترميـم المنـازل المتضـررة بشـكل جزئـي فـي المدينـة بالتعاون مـع عدّة منظمات إنسـانيةٍ، بهدف إيواء النازحين والمهجّـرين قسراً من الغوطة الشرقية.

ويأتي المشـروع الذي يُعتبـر الرابع من نوعه في المدينة، بعد حملات عسـكرية مكثّفة للطيران الحربي عليها، ما تسبّـب بتضرر أجزاءٍ كبيرةٍ من أبنيتها بالتزامن مـع ارتفـاع أعـداد النازحيـن فـي معرة النعمان، والذيـن تجاوز عددهم عتبة الـ 20 ألـف نسـمة، فيمـا بلغ عدد السـكان الأصليين نحو 35 ألف نسمة.

وقـال مدير مكتب الترميـم في المجلس المحلي لمدينة معرة النعمان، عمر عربو لـ سوريتنا: إن «العمليات العسكرية أدت لتضـرر 4600 منزلاً فـي المدينة، بينها 1400 مهدّمـاً بشـكل كامـل ولا يمكن صيانتـه، وبالتالـي اسـتهدف المشـروع بعض المنـازل المتضررة جزئيـاً والبالغ عددها 3200 منـزلاً»، موضحاً أن «هدف المشـروع تأمين سـكن لنازحي المدينةٍ والفقراء فيها، إضافةً للمهجّرين قسـراً من الغوطة الشرقية».

ويعتمد المشروع على منظمتين داعمتين لكلٍّ منهما دورها المخصصّ، فالمشروع الأول يهـدف إلـى ترميـم 200 منـزلاً متضرراً وإيواء نازحـي المدينة والفقراء فيهـا، أمـا المشـروع الثاني فيهـدف إلى ترميم 100 منزلاً لإيواء مهجّري الغوطة فيها، حيث انطلق المشـروع الأول مطلع نيسـان الماضـي، فيمـا انطلـق الثانـي مطلع أيار المنصرم».

لجنة لتقييم المنازل المتضررة

وشكّل المجلس المحلي في معرة النعمان لجنـةً هندسـيةً تشـاركيةً مـع الجهـات الداعمـة مؤلفـةً من 4 أعضـاء، للاطلاع على الشـقق السـكنية المُـراد صيانتها لمعرفـة مـدى القـدرة علـى صيانتهـا، والاطـلاع علـى الأوضـاع المعيشـية للعوائل المسـجلة لدى المجلس المحلي، ليتم قبولها وفق الشروط والمعايير التي أقرّتهـا المنظمة بالاتفاق مـع المجلس المحلي.

وعن آلية اختيار المستفيدين، أكد العربو أن «الأولويـة فـي المشـروع الأول (200 منزل) للأسـر التي تعيلها امـرأة أو رجل مسـنّ أو معـاق، وفـي المرتبـة الثانية للعوائـل التي تسـكن فـي منـزل واحد (أكثر من عائلة)، ومن ثم للنازح المُقيم في منـزل غير مؤهل للسـكن والعوائل التي تعاني من ظروف اقتصادية سـيئة، علـى أن يُقيم كل مـن انطبقت عليهم الشـروط السـابقة في المنازل المرممة بعقد إيجار مجاني لمدة عام كامل.

وتتضمـن أعمـال الترميم، إعـادة إعمار الجـدران المدمّـرة، وتركيـب النوافـذ وتجهيز التمديدات الصحية والكهربائية، وأشـار العربو إلى أن «المنظمات الداعمة وضعت سقفاً أعلى لتكلفة ترميم المنزل الواحـد بلغت 1100 دولار أمريكي، وحدّاً أدنى يبلـغ 450 دولار أمريكي»، مضيفاً أن «المجلس المحلي يسعى جاهداً لزيادة عدد المنازل المستفيدة من الترميم».

وعبّر العربو عن تخوف المجلس المحلي والمنظمـات الداعمـة مـن تجـدد قصف قوات النظام وروسـيا للمنازل بعد إعادة ترميمها، إلا أن الحاجة لتأمين بيوت كانت ملحةً، ولاسيما في ظل الضغط السكاني فـي المدينـة، وتواجـد أعـداد كبيرة من النازحين بينهم 100 عائلة مهجّرة تقيم في منازل مدمرة جزئياً».

وقال عمر دعاس مـن نازحي ريف حلب: «اضطررت للسـكن في منزل، بلا نوافذ ولا أبـواب ولا أيّ مـن مقومـات الحيـاة، تقدمـت بطلـب إلـى المجلـس المحلي، وحصلـت علـى موافقـة الترميـم بعـد الاطـلاع علـى المنـزل مـن قبـل لجنـة التقييـم، وأعتقـد أن نجـاح هـذا العمل سـيدفع بمشـاريع مماثلة فـي المدينة، في ظل ظروف اقتصادية قاسية يعيشها السكان».

فـي حين قـال بلال مخـزوم القاطن في معرة النعمان: إن «شـروط انتقاء البيوت المـراد ترميمها لم تكـن عادلة، حيث أن هناك بيوتاً كانت بحاجة لترميم ولم يتم اختيارهـا، إضافةً إلـى رداءة الجودة في الترميم»، مشدداً على «ضرورة أن يطال المشـروع أيضـاً البيوت المدمرة بشـكل كامل، بسـبب عجز أهاليهـا عن ترميمها لسوء أوضاعهم المادية».

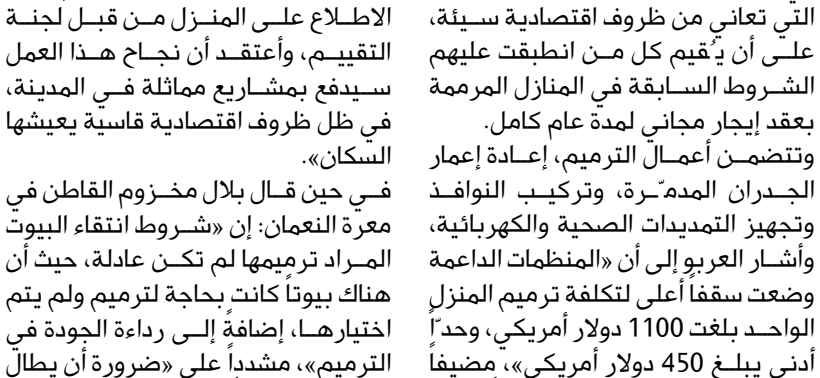

أثناء ترميم المنازل في مدينة معرة النعمان | المجلس المحلي

مبادرات لتعزيز السلم الأهلي

بـدأ مجموعة من مثقفي الغوطة الشـرقية بعقـد ندوات حوارية تكون بمثابة ملتقيات فكرية تجمعهم بمثقفي الشـمال السوري، وأوضـح المهندس همـام حريب أنهـم تلقوا دعواتٍ للمشـاركة في جلسـات حوارية بهدف تقريب وجهات النظر وإشـراك مهجري الغوطـة بقرارات المؤسسـات المدنية في الشـمال، لافتـاً إلى أن «مثل هذه الجلسات الحوارية مهمة جداً وتعطي انطباعاً جيداً عن طرق تفكير الطرفين، وتساعد بشكل كبير على تقبل الآخر».

كما أطلقت منظمة «إعادة الأمل» مشروع «آفاق مفتوحة»، لتعزيز السلم الاجتماعي بين مهجري الغوطة وسكان مدينة إدلب.

وقال مدير المشروع حسين العلي: إن «مدة المشروع ثلاثة أشهر، وبـدأ مطلع أيار الماضي، وتضمت المرحلـة الأولى 58 امرأة و39 رجلاً من المهجرين شاركوا في أنشطة وجلسات تدريبية».

وأشـار العلي إلى أن المشروع يهدف لـ «مساعدة المهجرين الذين وجدوا صعوبـةً في تقبل حياتهم الجديدة، وتقريب وجهات النظر بين كافة مكونات المجتمع في الشمال السوري».

وأقـام مركـز «مسـار» للدراسـات، بالتعـاون مـع منتـدى «دار للسّـوريّين» فـي سـراقب، نـدوةً بعنـوان «سـراقب للجميع»، تناولـت التحديات والصعوبات التي تواجه المُهجّرين من الغوطة الشـرقية، وكذلك العاملين في الشـأن الإغاثي فـي المدينة، من خلال تشـكيل مجموعات للتّواصل وتبادل الآراء بشـكل حواري، بهـدف الخـروج بمقترحات لحلّ المشـاكل التي تواجـه مُهجّري الغوطة خلال تواجدهم في سراقب.

نشاطات لتعزيز دور النساء المهجّرات في المجتمع المضيف

سوريتنا برس

أطلقـت منظمـة «المـرأة والطفـل» العاملة في جبـل الزاوية بريف إدلب، ندوات ونشـاطات توعوية لتعزيز دور المرأة بشـكل عام والمهجّـرة بشـكل خـاص، لتكون قـادرةً علـى الإعتمادٍ على نفسـها، بحيث تصبح فرداً فعالاً في المجتمع المحلي والمضيف.

وتأتـي نشـاطات المنظمـة بحسـب القائميـن عليهـا، فـي سـياق حملات التهجيـر والنـزوح التـي تعـرض لهـا أهالـي حمـص ودارٍيـا والغوطـة الشـرقية ودرعـا، حيث شـغلت المرأة النسبة الأكبر من بين أعداد المهجرين وفق إحصائياتٍ منسقي الاستجابة، ما انعكس سـلباً علـى حياتهـن اليومية وحيـاة أطفالهـن فـي المجتمعـات المضيفة في شمال سوريا.

وقالت مديرة المنظمة، نجاح سـرحان لـ سـوريتنا: إنـه «تـم إطـلاق عدة نشـاطات أهمها ملتقـى ثقافي ودمج مجتمعـي لتكريم المهجّـرات وسـماع أصواتهـنّ، وإقامة أنشـطة مشـتركة معهـن لنتمكن من تسـليط الضـوء على معاناتهـن وتشـجيعهن علـى الانخـراط بالمجتمع المحلي».

فعاليات للأطفال المهجرين

وأضافت سـرحان «كما عمدنـا إلى تقديم أنشـطة دمـج مجتمعـي بيـن الأطفـال المهجّريـن وأقرانهم المحليين، ليكونوا جـزءاً مـن المجتمـع المحلـي، وتُرسـم البسـمة على وجوههم كما هـو الحال مع الأطفال المحليين».

وتنتشـر مراكز «مكتب المـرأة والطفل»، التي يبلغ عددها سبعة، في القرى الكبيرة الواقعـة بجبل الزاوية، ويُشـرف على كل واحد منهـا مجموعـة مـن المدربين ذوي الخبرات المختلفة.

وتقدم تلك المكاتب دورات متنوعة مهنية وتعليمية تتضمن معارض أشـغال يدوية ودورات تعليـم قيـادة الحاسـوب، وحلقات لتحفيـظ القـرآن الكريـم، ومحاضـراتٍ علميـة في تعليم اللغة الإنجليزية، إضافةً إلى إقامة نشاطات دعم نفسي للأطفال.

وتهـدف المكاتـب من خـلال عملهـا، إلى تنمية المعرفة وتطوير الأساليب المهنية، إضافـةً إلـى تعزيـز حـب العمـل والإنتاج لـدى المـرأة، كما تركـز علـى أهميةٍ دور المرأة في الأسـرة وكيف تكون قادرةً على مواجهـة الضغوطـات والصعوبـات، عبـر محاضـرات عـن الأمومـة وأسـاليب إدارة المنـزل ومواجهة التحديـات التي تفرضها الحياة الزوجية.

وأشارت سرحان إلى أن «الظروف الأسرية الصعبـة التـي يمر بها المجتمع السـوري، مقابـل غيـاب ذوي الخبـرات فـي معالجةٍ الأزمات النفسـية والتربوية، شكّلت دافعاً أساسـياً لإنشـاء مكتـب المـرأة والطفل، والـذي يسـعى إلـى تعزيـز وتفعيـل دور المـرأة فـي المجتمعـات المحليّـة ومختلف قطّاعات الحياة العامة».

وفي المقابل، شكّلت البيئة المجتمعية والأعـراف التقليديـة المحليـةٍ التـي تجعـل حيـاة المـرأة مقتصـرةً علـى المنـزل وتربيـة الأطفـال تحديـاً للمبادريـن فـي المكتب، واسـتطاعت القائمـات علـى المكتب تغييـر وجهة نظر الأهالي بنشـاطاتهم فـي البيئة المجتمعية ضمن جبل الزاوية.

وبلغ عـدد المسـتفيدات حوالي 1000 امـرأة من خـلال الندوات والنشـاطات والمحاضـرات، والتـي سـاهمت بإكسـابهن خبـرات ومهـارات مميـزة وعلاقات اجتماعية.

يذكر أن منظمة «المرأة والطفل» في جبـل الزاويـة تأسسـت منتصف عام 2016، وضمـت عشـرات المتطوعات اللواتي سـعين إلى تعزيـز دور المرأة وبنـاء قدراتهـا العلميـة والعمليـة، وتحسـين مسـتوى الرعاية للنسـاء، ليكنّ قـادرات على مواجهـة تحديات الحياة والمجتمع.

إحدى الدورات في مكتب منظمة «المرأة والطفل» في جبل الزاوية بريف إدلب | سوريتنا

الحرب منحتني مهنة

نور الخطيب

لم يخطر ببال شيماء البلح، التي لم يتعدّى استخدامها للغة التركية سابقاً محيط عائلتها ذات الأصول التركية، أن تصبح تلك اللغة مصدر رزقها في يوم من الأيام، فبعد أن درست اللغة العربية في جامعة دمشق كانت تنتظر فرصة للعمل في مجال التدريس، قبل أن تغادر وتقصد تركيا في العام 2012.

تقول شيماء «أقمت مع زوجي بداية في مدينة إسكندرون، وساعدني إتقان اللغة التركية في الحصول على عمل في شركة اتصالات، إلا أن زوجي، الذي يعمل في الخياطة، اختار مدينة إسطنبول وجهة جديدة لنا منذ العام 2014، حيث افتتح مشغلاً هناك».

على الرغم من أن إسطنبول مدينة كبيرة ويتوفر فيها الكثير من الفرص، إلا أن شيماء لم تستطع الاستقرار في عمل يناسبها، فعملت في مجالات عدة كتدريس اللغة العربية للأتراك، ومترجمة في إحدى الإذاعات السورية، الأمر الذي وسّع علاقاتها وشبكة أصدقائها ودائرة معارفها، وهم الذين باتوا يحتاجونها مراراً لإتقانها اللغة التركية.

تقول شيماء «كان الناس يطلبون مساعدتي بشكل دائم، وأحياناً في ظروف غير طبيعية، كأن يصحبني أحدهم إلى مشفى في وقت متأخر من الليل، فقررت أن أتقاضى أجوراً رمزية لقاء تلك الأعمال».

عمل شيماء لاقى استحسان زوجها، كما تقبلته دائرتها المحيطة، وبات يقصدها كثير من السوريين لتساعدهم في حاجاتهم ضمن الدوائر التركية، كالمستشفيات ودوائر الخدمات والنفوس.

مطلع العام 2017، أبرم الاتحاد الأوروبي اتفاقاً مع الحكومة التركية يقضي بتمويل افتتاح مراكز صحية خاصة باللاجئين السوريين، فضلاً عن توفير الدعم لتوظيف أطباء وممرضين ومترجمين ضمن المشافي الحكومية لمساعدة اللاجئين الذين يقصدون هذه المشافي للعلاج.

كان الحظ إلى جانب شيماء التي تقدمت لوظيفة مترجمة ضمن المشروع، ونجحت في امتحان المقابلة، ثم خضعت لدورة تدريبية في مدينة أنقرة ليتم تعيينها في إحدى المشافي التركية، كمترجمة من العربية إلى التركية للاجئين المرضى.

تقول شيماء «حالفني الحظ مرتين، بالتزامن مع وظيفة ثابتة ذات مردود جيد، حصلت مؤخراً على الجنسية التركية، والتي تمنحني تأميناً تقاعدياً، ما زاد أملي بمستقبل أكثر إشراقاً خلال السنوات القادمة في تركيا».

فرصة مبتكرة

ألقت سنوات الحرب على عاتق النساء السوريات مهام ومسؤوليات جديدة، تعد أكبر وأكثر صعوبة مما اعتدن عليه في السابق، فعرفن أعمالاً جديدة سواء في الداخل أو في بلاد اللجوء، قلّما شهدها مجتمعهنّ من قبل.

وتشير الإحصائيات الرسمية في سوريا إلى تغيرات ديموغرافية واضحة للعيان، حيث ارتفعت نسبة الإناث لتصل إلى 60 ٪ في عام 2016، بعد أن كانت 49 ٪ عام 2010، وتشكل الإناث 57 ٪ من إجمالي النازحين السوريين.

تركت منيرة زوربة خلفها سمعة طيبة في دمشق حيث كانت تعمل مرشدة نفسية لعشر سنوات في المدارس الحكومية، فضلاً عن مركز تعليمي أسسته هناك، وقصدت مدينة إسطنبول نهاية العام 2015 نظراً لسوء الوضع في البلاد، تقول منيرة «وفقت بالعمل في إحدى المدارس السورية المؤقتة كمرشدة نفسية بمجرد وصولي، إلا أن هذا العمل لم يكن كما كنت أرغب وأتمنى، فقررت البحث عن عمل آخر يحقق لي دخلاً أفضل، يساعدني في إعالة عائلتي».

السيدة منيرة زوربة في إحدى رحلاتها السياحية في مدينة إسطنبول التركية | سوريتنا

وتشير منيرة إلى أن الظروف المعيشية الصعبة في تركيا تستلزم أن يعمل فردين على الأقل في العائلة، وعدم قدرة زوجها المريض على العمل، دفعها لأخذ دوره الاقتصادي، ليستقر بها الحال مرشدة سياحية ومنظمة للرحلات الترفيهية.

النمط الاجتماعي الجديد الذي لم يألفه السوريون من قبل، بات عادياً اليوم، وفرض أنماطاً اقتصادية تختلف عما اعتادت السيدات السوريات عليه، وأصبحت هذه الظروف مألوفة ومقبولة لدى المجتمع السوري الجديد، الباحث عن الاندماج في تركيا، فلكل فرد عمله ونشاطاته الخاصة به، تقول منيرة «أكره الانطواء والاستسلام للاكتئاب، فوجدت في جمال الطبيعة التركية واختلافها فرصة مبتكرة، ولجأت للعمل في السياحة التي كانت كفيلة بإخراجي من عزلتي وكآبتي».

أفكار بسيطة جمعتها منيرة عن تنظيم الرحلات، وبدأت مع أصدقائها المقربين، لتلقى إعجاباً بعد فترة وجيزة، ما جعلها تبحث عن أماكن سياحية جديدة وتوسع نطاق عملها وتنال شهرة وصلت إلى إحدى الشركات التركية التي تعاقدت معها، وأصبحت مشرفة على رحلاتها ذات الطابع العربي.

لم يقتصر نشاط منيرة على التدريس والرحلات السياحية، بل كان لها تجربة ناجحة بإنشاء تجمع تحت اسم «الاتحاد النسائي السوري» بالتعاون مع أحد المراكز التدريبية، الذي ساهم في تدريب وتأهيل العديد من السيدات السورية على حرف ومهارات متنوعة، وساعدهن في إقامة بازارات ومعارض خيرية متعددة، ساهمت في تمكينهن ومساعدتهن اقتصادياً.

غارة متعمّدة

منى أبو طلال

يمكن استخدام أي تعبير عن هذا اليوم في مدينة دوما بغوطة دمشق الشرقية: مجزرة، مذبحة، مأساة، كارثة، بركان، نهاية، زلزال السماء وموت الأرض، موت مريع، سريع، له طعم الجنة، ليل غير مسبوق، نهار لا ينتهي، جثث في كل مكان، ولكل مكان جثة(*).

كأي أم أخرى، لم تكن لتصدق أن الصبي مات، تحتاج إلى كثير من الوقت كي تعرف أنه لن يعود ليلاً ليطلب الطعام ويثير الضجة، وككل أم، ستحتاج إلى أكثر من نصف عمرها كي تدرك أنه يوم مات كان قد قتلها معه.

لم يكن ملك الموت حينها يحمل روح الصبي فقط، كان يلمسها ويمضي، تاركاً في قلبها ندبة صعبة الإزالة، علامة سوداء ستبقى تؤلمها حد الموت.

أمامها جثة وإلى جانب الجثة جثة أخرى، تبحث عن ابنها بين الاثنتين وتئنّ مصدرة صوتاً لا يمكن سماع مثله إلا في أرض تحترق ليل نهار، هي أمٌ لم تلاحظ أن شعرها انكشف وهي من حافظت كل عمرها على إخفائه عن أعين الغرباء، اليوم، الآن، في هذه اللحظة، أمام جثة ابنها بعد الغارة الثانية، سهت عنه وتركته مكشوفاً أمام أعين رجال يحاولون التأكد من موت ابنها، وهي ماتزال تصدر ذلك الصوت الغريب.

اختارت دون أن تدري الجثة الخطأ، تلك التي لم يصبها عطب مبالغٌ به لصبي عمره عشر سنوات، المسعفون قساة، لا يقدّرون أنها أم لم تفهم بعد أن الصبي أشلاء، ويحاولون سحب الجثة منها، وهي تمانع مصرّة على أنه من الممكن أن يتحرك في أية لحظة.

لم ترد أن تعرف أن ابنها قد كُسر عظمه، بعد أن تشظّى فيه كل شيء، كان قلبها يدلها على أنها أمام الجثة الخطأ، لكن عقلها لا يريد تصديق أن صغيرها الذي ضربته وأذنّبته صباحاً، مات مفكوكاً لا يمكن جمعه.

عمل للفنان السوري محمد الحافظ

فهمت أخيراً، أن على المسعفين إكمال العمل، لفوا الجثة بما لديهم من أكياس كبيرة، حملوها ورحلوا، هي منهارة بين الركام، بعينين حائرتين، تبحث في السماء عما ينكر لعقلها كل ما حدث: صوت الغارة، التي صاح الناس أنها «برميل»، صراخ، دماء، ركام، يد ابنها، بردها في ذلك الصباح، صوت الصبي يناديها يسألها عن موعد الطعام.

عاد الوعي لها فجأة، الأرض حولها فيها من الدماء ما يشبه ما تركه فنان أهوج على لوح أبيض، الأبنية مائلة حانية، الأفق مشوّه الاستقامة.

نهضت مكسورة، فلا هي بكت على جثة صبيها وناحت، وصبيها بقي دون رثاء وعويل، أيقنت حينها أن الغارة تعمّدت تمزيق ابنها لتكسرها أكثر..

*** أغارت طائرات النظام السوري على سوق شعبي في مدينة دوما في الغوطة الشرقية ببراميل متفجرة وصواريخ فراغية صباح يوم الأحد 16 آب 2015، أسفر عن مقتل أكثر من 110، وجرح 300 آخرين معظمهم من المدنيين، بحسب مركز توثيق الانتهاكات.**

ألغاز «الاستثناء السوري»

هاني سعد الدين

تحاول الصحفية الفرنسية المتخصصة بشؤون الشرق الأوسط «كارولين دوناتي» في كتابها الصادر عام 2009 والمترجم للعربية عام 2012، كشف ألغاز الاستثناء السوري لدولة تقدِّم نفسها حداثية وممانعة ومقاومة، في وقت تعيش خللاً اجتماعياً بنوياً وسلطوياً هائلاً، حيث يستعمل النظام في سياسته الخارجية سلاح «القومية العربية» كحجة لتبرير أوجه الخلل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما حرمان السوريين حقوقهم وحرياتهم لتعيش الأغلبية تحت خط الفقر، مقابل فئة قليلة ميسورة ترتع في السلطة والحكم.

تقول المؤلفة في مقدمة كتابها «إن الهدف من هذا العمل هو كشف ألغاز الاستثناء السوري من خلال تحليل اجتماعي يصحبه التحقيق المباشر والملاحظة الشخصية بكل حياد، وبعيداً عن سياسة النظام وعن المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، فإن من همنا بالدرجة الأولى في هذا الكتاب وما استرعى انتباهنا في كل مراحل كتابته هو المجتمع السوري بحد ذاته».

النظام فوق كل شيء

بعد أن تسرد الكاتبة لتاريخ سوريا الحديث وتحكم البعث وحافظ الأسد بالسلطة منذ منتصف الستينات، تنتقل لتعطي لمحة عن حكم الأسد الابن الذي حكم سورية لأكثر من عقد من الزمن، ومازالت البلاد حبيسة حكم آل الأسد، رغم تنصيبه على أنه قائد للإصلاح، غير أن الآمال تبددت بسرعة، فلم «يفتح بشار الأسد الحياة العامة لتشهد نشأة المجتمع المدني، فضرب ربيع دمشق بقبضة من حديد وقمع كل الأصوات المعارضة، كما فشل في تطوير حزب البعث الذي يفتقر إلى التكنوقراط لإدارة الأوضاع الاقتصادية الجديدة، ورفض إعادة النظر في دوره كقائد ليفتح الباب أمام التعددية في سورياً».

وعد بشار الأسد بتحديث الإدارة والقضاء والتعليم، لكن أي إنجاز لم يُحرز في هذه الميادين جميعاً، ولم تُتخذ أي تدابير سياسية لدعم الإصلاح الاقتصادي الذي أطلق عام 2000، ومرد هذا الفشل هو إصرار التحالف الحاكم على رعاية مصالحه فحسب، هذا التحالف غير قادر

على دفع ثمن المنافسة التي يضمنها تحرير الاقتصاد، ومن ثم فإن الانفتاح الاقتصادي الذي بدأ في عامي 2004 و2005 هو استمرار لمنطق النظام في العقود السابقة، أي إن هدف بقاء النظام يفوق كل شيء، حتى وإن أدى ذلك إلى عزلة سورية، كما تعهد بشار الأسد بإحراز تقدم في الملفات الداخلية التي تجاهلها والده ليركز على السياسة الخارجية لكن الواقع أن الابن مضى على غرار الأب فأغلق الساحة الداخلية بحجة تدهور الظروف الإقليمية.

تجانس مفروض

الاستثناء الذي رسخه الأسد الابن حوّل حكم الأب المتسلط إلى حكم سلطاني يتميز باعتباطية الرئاسة السورية، فما يحرك بشار الأسد هو الرغبة بتأمين سلطته، لذا فقد حاول إعادة تشكيل النظام من خلال تحديثه وخصخصته في بعض الأحيان، ما أدى إلى تطور نظام المحسوبية والوصولية، فقد ساهمت هذه العملية في صعود قطاع خاص أطلقت عليه تسمية نظام «رأسمالية الأصدقاء» وهو يشمل ضباط وإطارات احتكار القطاع الخاص وانتهازيِّي البعث وأصحاب المصالح المالية والأعمال التجارية الضخمة.

ويفتقد النظام القدرة على الاستمرار لعوامل ذاتية بالضرورة، فهو يعبر عن انحراف غير مسبوق من شأنه أن يهدِّد الوفاق القائم حول سلطة تقوم على العلاقات الشخصية والولاءات المذهبية والعائلية غير المستقرة وموازين القوة الظرفية والتعسفية.

وبحسب الكاتبة، فإن نظام كهذا لا يمكن إلا أن يفجر تجانساً مذهبياً شكلياً ومفروضاً بالقهر والفساد والقمع، وأن يغذي أحقاد الطوائف المهمشة والمنبوذة الأخرى وعلى رأسهم السنة.

خريطة الفقر والطائفية

حافَظَ نظام الأسد الابن على استمراره تزاماناً مع غياب استراتيجية تنموية حقيقية في سوريا، ما أدى إلى زحف سكان الريف المهمشين نحو المدن وبأعداد هائلة إلى ضواح يتكدسون فيها إلى جانب اللاجئين العراقيينَ، وكثيراً ما تكون خريطة الفقر مرتبطة بالخريطة الطائفية في سوريا، حيث تخلت الدولة عن الأطراف التي يسكنها الكرد والبدو، هذه المناطق ذاتها تشهد انطواءً طائفياً كبيراً يزداد جراء استغلال النظام له، ذلك أن الفقر يقلل من طموحات الشعب ويمنعه من المطالبة بالحرية والاستقلال.

تؤكد دوناتي في معطيات كتابها أن المستقبل لا يبشر بالخير في بلد يمثل الشباب فيه نصف السكان، ويقاوم فيه المنتفعون من السلطة محاولات التغيير والتحديث، ولا يضمن استمرارية الاستثناء السوري المبرر دائماً وأبداً بأهمية الدور الإقليمي والاستراتيجية القومية في علاقتهما «بالعدو» الإسرائيلي، والموظف لتكريس سلطة قمعية وفاسدة تحكم بالحديد والنار.

تقول الكاتبة في ختام كتابها «إن كل بوادر ومؤشرات الإفلاس بادية في الأفق، في ظل خطاب قومي متآكل، لم يعد يقنع أحداً، حكم تسلطي وفاسدٍ حتى النخاع في قهر شعبه سياسًياً وفكرياً، وتفقيره اجتماعياً، وتدجينه ثقافياً».

عملاق التحريك Duik تطلق اسم باسل الصفدي على أحدث إصداراتها

سوريتنا برس

أعلنت شركة «Rainbox» الفرنسية إطلاق الإصدار السادس عشر من برمجيتها الشهيرة في عالم تحريك الرسومات والشخصيّات «Duik» تحت اسم «DuikBassel»، نسبةً للمبرمج باسل خرطبيل الصفدي، الذي توفّي عام 2015 تحت التعذيب في أحد معتقلات النظام بدمشق.

وذكرت شركة راين بوكس عبر موقعها الرسمي، أنها أرادت انتهاز هذه الفرصة لـ قَوْل شيء ما، ولاختيار اسم له معنى مهم.

واختارت الشركة الفرنسية اسم باسل الصفدي نظراً لمساهمته الكبيرة في تعزيز وتطوير البرمجيات الحرّة، ومساهماته البرمجيّة في العديد من الشركات العالمية منها «فايرفوكس» و«ويكيبيديا»، على حد وصفها.

وتعتبر برمجيّة «Duik» المتوأمة مع برنامج «أفتر إفكتس»، الإضافة الأشهر والأكثر استخداماً في عالم الأنيميشين وتحريك الشخصيّات.

وباسل الصفدي مبرمج فلسطيني سوري، ولد في أيار 1981، ويعد من أشهر المبرمجين في سوريا، اعتقل في آذار 2012، وتزوج وهو داخل المعتقل من الحقوقية نورا الصفدي، التي أعلنت في آب من العام 2017 عن إعدامه بعد نقله من

سجن عدرا في تشرين الأول 2015.

وكان لباسل فضل نشر المعرفة وطريقة الوصول إليها لعموم السوريين عبر المصادر المفتوحة، وحصل على المركز الـ 19 لأفضل مئة مفكر على مستوى العالم، وفق تصنيف «فورين بوليسي» عام 2012.

كما حصل في آذار من العام 2013 على جائزة «مؤشر الرقابة» في مجال الحريات الرقمية.

الاحتفاظ بحق الردح

انسحاب

فادي جومر

نص مقتضب.. في وداع الطائرات، من شرفة شيوعية سابقة تطلُّ على بروليتاريا دمشق للشاعر الأدونيسي: عفيش أبو نزه.

في لحظة الرمق الأخير
والـ «بعبع» الملتحي
يقترب مزمجراً من لحية الشاعر
تجمّع البلغم
واللعاب على الأوراق
وهوت القصيدة..
كدخان طائرة منسحبة..

* * *

لم ينسحبْ
فآخر القياصرة النحاسيّ النبرة
متجذّر في معركته
كصهيل الريح السيبيريّة
كراقصة على عمود
كمعطف أمين الشعبة
لم ينسحبْ
وإنما دخل في ملكوته النوراني
وسيقوم بعد ثلاث
فأجراس قلبه حنونة
لن تخذل كل هذا البيض الملوّن
الذي صبغه الشاعر في قلبه المليء بالحب
والطائرات المقاتلة
منتظراً إطلالته الأخيرة.

* * *

في آخر القصائد عالية الكعب
المكتنزة الممشوقة
آخر القصائد الهاربة من زبون ثمل فقير
أبكي:
يا سيدي القيصر
مازال ثمة أطفال يتنفسون
مازال ثمّة مشفى وبضعة أطباء
مازال ثمّة أمّ يا سيدي
أتتركنا وهم أحياء؟
سماؤنا اعتادت على طائراتك
أرواحنا
أعادت اكتشاف تشايكوفسكي
في إيقاع قنابلك
التي ترسم خط الحياة من المشيمة
وطائراتك التي تفوق البجع في بحيرته
بهاءً
ودفئاً
وانسيابية
في آخر القصائد:
أستعيد كلَّ حزني السرمدي على الفقراء
الذين تركتهم لفقرهم..
الذين كانوا بانتظار راحتهم
في طلعات طيرانك.

* * *

يا قيصري
يا هتاف الرفاق عند الفجر
يا هدير المناجل التاريخي المحمر
يا قيصري
أراقب انسحابك
كطفل يقطع حبل المشيمة بأسنانه
إذ ما عاد لي سوى حذاء الإمبراطورة الصغيرة
ذي الـ خمسة آلاف دولار
أحلم به
عساه يكون تابوتي الذي طالما أردته
لإغفاءتي الأخيرة.

الجيل الجديد من «ماك بوك برو»: قوّة واحترافيّة

سوريتنا برس

أطلقت شركة «آبل» تحديث جديد لسلسلة «MacBook Pro»، والذي ركز بشكل أساسي على تحديثِ المواصفات الداخلية، دون الشكل والمظهر، لجعل هذه الأجهزة أكثر قوة وسرعة وقدرة على المعالجة.

وحدثت الشركة كلًا من «ماك بوك برو» 13 و15 بوصة، والتي تملك شريط لمس أعلى لوحة المفاتيح، وطال التحديث كلاً من وحدات المعالجة المركزية، وذاكرة الوصول العشوائي، وحجم وطريقة التخزين والشاشة، كما تم إضافةُ معالج ثانوي جديد T2 لمزيد من الأمان والتشفير.

ويملك الطرازان المحدثان خيارات واسعة جداً من قدرة المعالجة، حيث يملك ذو الـ 15 بوصة خيارات تبدأ من معالجات رباعية النوى القديمة نسبياً، ووصولاً إلى أحدث المعالجات الموجودة من الجيل الجديد، Core i7 وCore i9، أما طرازَ 13 بوصة فهو يبدأ من وحدات المعالجة المركزية ثنائية النوى، وحتى معالجات الجيل الثامن Core i5 وCore i7.

وركزت الشركة على تحديث ذاكرة الوصول العشوائي، وخيارات التخزين وتطوير البطارية، حيث طورت من الذاكرة DDR3 القديمة إلى الذاكرة الأحدث DDR4، ويعرف عن ذواكر DDR4 السرعة والقدرات الأعلى.

كما تضاعفت سعة التخزين، حيث انتقلت من 2 تيرابايت إلى 4 تيرابايت في طراز 15 بوصة، ومن 1 تيرابايت إلى 2 تيرابايت في الطراز ذو الـ 13 بوصة.

وحدثت الشركة الطرازين باستعمال شاشة True Tone، التي تستخدمها في أجهزة الآيفون والآيباد، وهي تستخدم مستشعرات ضوئيةٍ لضبط درجة حرارة لون الشاشة تلقائياً.

وتضمن التحديثات أيضاً إضافة معالج ثانوي جديد من نوع T2، بهدف التحكم بميزات الأمن وتشفير البيانات وضمان عدم وجود برمجيات خبيثة، فضلاً عن تحديثات المساعد الشخصي «سيري»، حيث سيستجيب المساعد في التحديثات الجديدة للأوامر الصوتية، تماماً كما هو الحال في أجهزة آيفون.

كراكيش

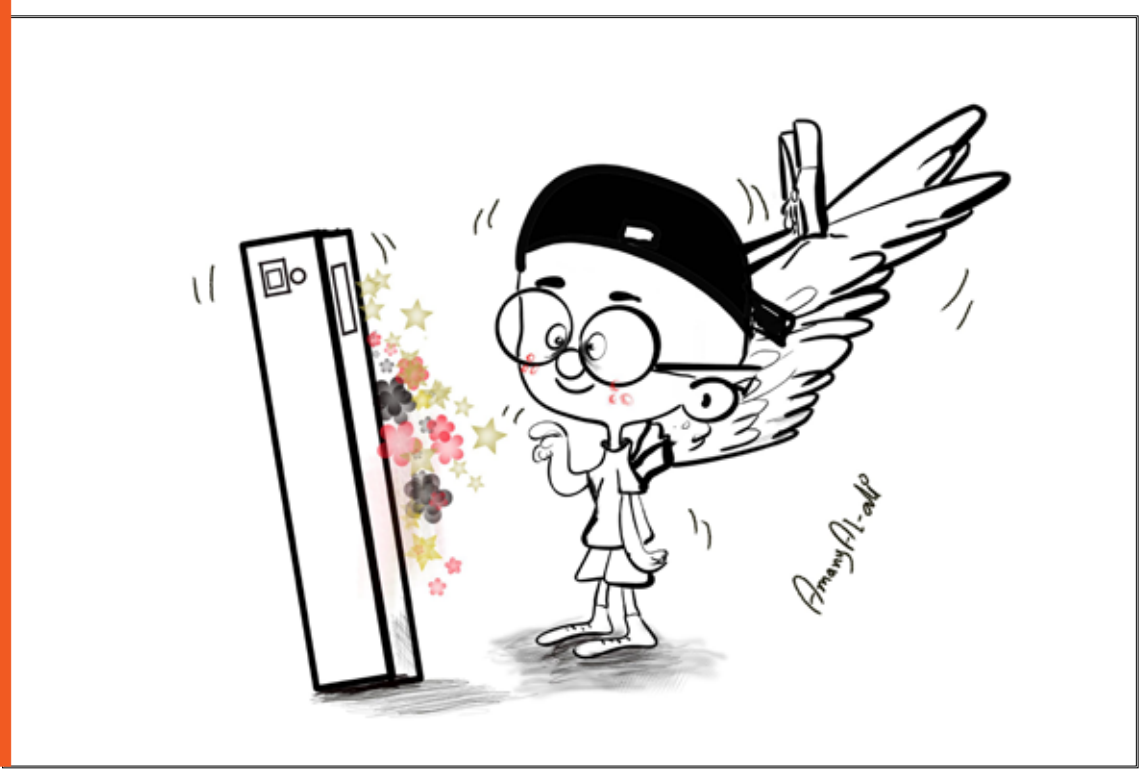

الكلمات المتقاطعة

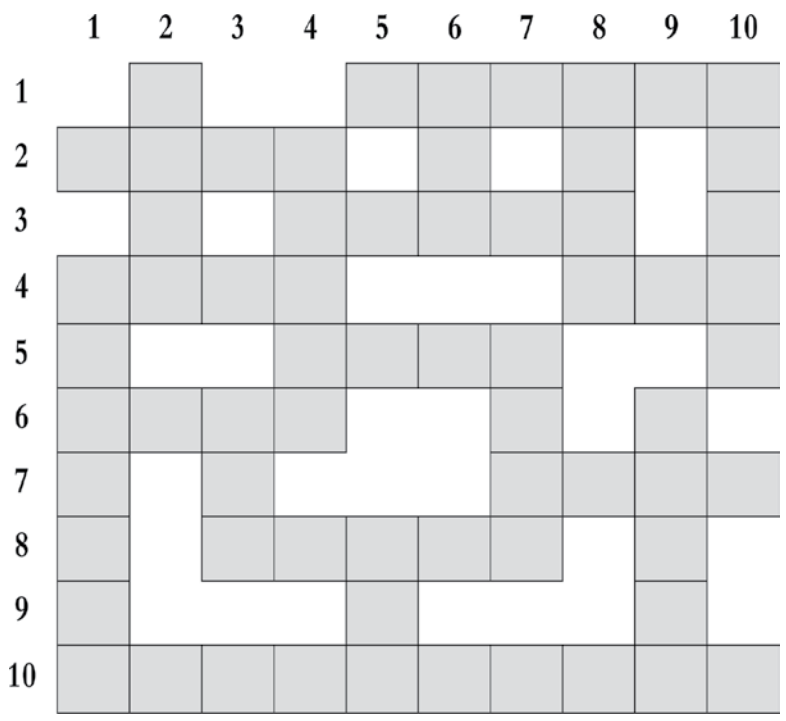

عامودي:
1 - من أشهر شعراء العرب.
2 - منخفض وضعيف.
3 - حرف جر يدخل على اسم المكان.
4 - قائد الفرس في معركة القادسية.
5 - غاب واستتر.
6 - حيوان من فصيلة السموريات ويستخدم في وصف المراوغ.
7 - يسكنون أرمينيا.
8 - قهقه ضاحكاً.
9 - أسس التحليل النفسي.
10 - يحملها المسافر.

أفقي:
1 - روايةٍ لنجيبٍ محفوظ أنتجت فيلماً سياسياً في مصر.
2 - شجاع ومقدام.
3 - شبح الكرتون اللطيف.
4 - اسم علم مذكر / مكان يُقضى فيه الشتاء.
5 - أنهى وأتم.
6 - قبيح.
7 - جمع كريم.
8 - الأضراس.
9 - * * *
10 - مطرب لبناني مشهور.

سودوكو

	5		4	8			9	3
6	4		9			2		
	8		3				6	
	6		1			4	2	
7			2	4				5
	3	4		5			7	
	1				4		5	
		9			2		8	6
5	2			9	3		4	

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

حلول العدد السابق

2	4	3	6	1	8	7	5	9
6	7	5	4	2	9	8	3	1
9	1	8	5	3	7	2	4	6
7	3	2	1	4	6	9	8	5
8	5	1	7	9	3	4	6	2
4	9	6	8	5	2	3	1	7
3	6	9	2	8	1	5	7	4
1	2	4	3	7	5	6	9	8
5	8	7	9	6	4	1	2	3

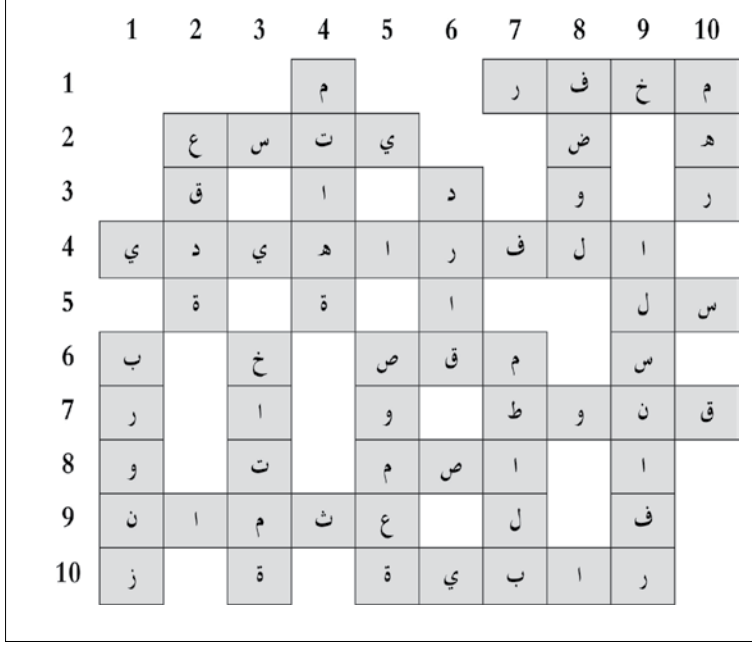

فرنسا على عرش العالم للمرة الثانية في تاريخها

سوريتنا برس

خطفت فرنسا اللقب الأغلى وتوّجت بكأس العالم لكـرة القدم فـي مونديال روسـيا 2018، محققة بذلـك اللقـب الثاني في تاريخهـا، بعد فوزها في المباراة النهائية أمام منتخب كرواتيا، الذي فشـل فـي حصد اللقب، لكنه كسـب إعجـاب العالم بعد الأداء المشرّف والممتع الذي قدمه خلال البطولة.

وسـبق أن حققت فرنسا لقبها الأول قبل عشرين عاماً، حين أحرزته على أرضها في مونديال 1998، وكانت على وشـك تحقيق اللقب للمرة الثانية في 2006، إلا أنها حلّت في الوصافة بعد خسارتها في النهائي أمام إيطاليا بركلات الترجيح.

فـي حيـن لـم تحقـق كرواتيـا كأس العالم من قبل، وتعتبر مشـاركتها في مونديال روسيا هي الأفضـل فـي تاريخها علـى الإطـلاق بعد كأس العالـم 1998، والذي حققـت خلاله أفضل مركز لها حيـن وصلت إلـى النصف النهائـي، وخرجت حينهـا أمـام فرنسـا، لكنهـا عوّضـت الخـروج بتحقيق المركز الثالث.

وعلى صعيـد أرقام المنتخبين فـي كأس العالم الحالي، فقد خاض منتخب فرنسا 7 مباريات، فاز في ست وتعادل في واحدة، ولم يخسر أي مباراة بالبطولة، وحصدت صدارة المجموعة.

وفـي المقابل، حقـق المنتخب الكرواتـي إنجازاً تاريخيـاً بتأهلـه للمـرة الأولـى لنهائـي بطولة كأس العالم، منذ انفصاله عن يوغوسـلافيا عام 1991، وأصبح أيضـاً أول منتخب يتأهل للنهائي في تاريخ البطولة، بعد خوض أوقات إضافية في ثلاث مباريات على التوالي.

كمـا تعد أيضاً كرواتيا هـي ثاني أقل دولة في عدد السكان تتأهل إلى نهائي كأس العالم، خلف منتخب الأورغواي الذي حصل على اللقب مرتين من قبل.

وحظي المنتخب الكرواتـي بإعجاب العالم، حيث حقـق العلامـة الكاملة فـي دور المجموعات بعد فوزه في ثلاث مباريات، بينها الهزيمة السـاحقة التي ألحقها بالأرجنتين بثلاثية نظيفة.

كما أظهر المنتخـب الكرواتي لياقةً بدنيةً عاليةَ، فرغـم لعبه أشـواطاً إضافيةً في ثـلاث مبارياتٍ علـى التوالي، إلا أن اللاعبيـن حققوا تفوقاً على باقـي المنتخبات التي لعبوا ضدهـا، وتأهلوا إلى النهائي وكانوا نداً قوياً للمنتخب الفرنسـي الذي لم يلعب أي أشواط إضافية.

مونديال المفاجآت

ووصف متابعو كرة القدم كأس العالم في روسـيا «بمونديال المفاجآت» نظراً للأحداث الغريبة التي شهدتها البطولة، في ظل خروج منتخبات مرشحة للظفـر باللقـب مبكـراً مـن كأس العالـم، بينما وصلت منتخبات غير متوقعة إلى أدوار متقدمة.

وكانـت أولـى المفاجآت المدوية خـروج المنتخب الألمانـي حامـل اللقـب مـن الـدور الأول، بعـد تعرضه لخسـارتين وتحقيقه فـوزاً في اللحظات الأخيـرة، وخرجت مـن نفس الدور بولنـدا، التي كانت مرشـحةً للذهاب بعيداً، في ظل المسـتوى المميـز الـذي قدمته فـي التصفيـات، وامتلاكها نجوم مميزين، إضافةً إلى كونها ضمن العشـرة الأولى على مستوى العالم.

المفاجـآت الأكبـر كانت في الدور ثمـن النهائي، بعـد خـروج ميسـي ورونالـدو في نفـس اليوم من البطولـة، عقب خسـارة منتخبيهما البرتغال والأرجنتين أمام الأورغواي وفرنسا على التوالي.

ثـم جـاءت المفاجـأة الأكبر بعـد إقصاء روسـيا لمنتخـب إسـبانيا بطـل العالم 2010 مـن الدور ذاته، وتأهلها إلى الدور ربع النهائي، الذي شـهد مفاجـأة أخرى بخروج البرازيل المرشـحة الأقوى للفوز باللقب على يد بلجيكا.

كأس العالم 1994 الأفضل

من جهة أخرى، يعتبر كأس العالم في عام 1994 في الولايات المتحدة الأميركية هو الأفضل على الإطـلاق بحسـب تقييـم المراقبين، مـن ناحية المسـتوى والتنظيم والحضور الجماهيري، حيث تم تسـجيل رقم قياسي في عدد الجماهير التي حضـرت المنافسـات، والتـي بلغـت 3.6 مليـون متفرجاً، بمعدل حضور قياسـي بلغ 69 ألفاً لكل لقاء.

كما حظيت البطولـة بمواجهة كبيرة في النهائي بيـن عملاقـي العالـم في تلـك الفتـرة (إيطاليا والبرازيـل)، حيث أن كلا المنتخبيـن كان يمتلك فـي جعبته 3 ألقـاب، لكـن «السيلسـاو» تمكن من فض الشـراكة مع «الآزوري»، بعد فوزه في البطولة وإحرازه اللقب الرابع.

وشـهد ذلك المونديال أيضـاً تغييرات جذرية في بعـض الأمـور، وتقرر إعطـاء 3 نقـاط للفريق الفائز بعدما كان يحصل على نقطتين فقط من أجل تشـجيع الفرق علـى الهجوم أكثـر، كما لم يعد مسـموحاً لحراس المرمى أن يمسكوا الكرة بأيديهم في حـال تمريرها بالقدم عمداً من أحد لاعبـي فريقهم، وهو ما خفف كثيـراً من الوقت الضائع.

كما قررت الفيفا بعد 14 بطولةً سـابقةً، السماح للحـكام بارتـداء ملابـس ملونة، بعدمـا اعتادوا لأكثر من 60 عاماً على ارتداء اللون الأسود.

وبنفـس الوقـت، شـهدت تلـك البطولـة رقمـاً تاريخياً، تمثل في تسـجيل لاعب لخمسة أهداف فـي مبـاراة واحـدة، وكان ذلك من قبـل مهاجم المنتخـب الروسـي أوليـغ سـالينكو فـي مرمى الكاميـرون، ومـازال هذا الرقم فريـداً من نوعه في بطولات كأس العالم.

البعوضة

عثمان ديمبيلي

ولـد فـي 15 أيـار 1997 فـي مدينـة فيرنـون الفرنسـية، وبـدأ مسـيرته الكرويـة مـع نادي رين الفرنسـي في عـام 2014، ولعـب فـي البدايـة مـع الفريـق الرديـف وعانـى كثيـراً مـن مشاكل مع إدارة النادي، التي لم تجعله يُشـارك إلا في القليل مـن المباريات الودية التي أثبت خلالها مهارةً كبيرةً.

وفـي 1 تشـرين الأول 2015، وقّع ديمبيلـي عقداً مدته ثلاث سـنوات ضمـن الفريـق الأول لنـادي رين، وبعـد مـرور شـهر تقريباً، شـارك في أول مباراة رسمية له في دوري الدرجة الأولى الفرنسـي أمام نادي أنجيـه، واسـتمر معه حتـى صيف 2016 سجل خلالها 25 هدفاً.

وفي 12 أيار 2016، انضم إلى نادي بروسـيا دورتموند الألماني في عقد يمتد لـ 5 سـنوات مقابـل 15 مليون يـورو، مـع 15 مليون يـورو إضافية أخرى يتسـلمها اللاعب كحافز، لكنه استمر لعام واحد مع الفريق الألماني سجل خلالها ستة أهداف.

انضم لبرشـلونة الإسـباني في العام التالي مقابل صفقة قياسية بلغت 105 مليـون يورو، من أجـل تعويض رحيل المهاجـم البرازيلي نيمـار عن صفوف البرسـا، ولكـن بعـد مشـاركته الأولى بثمانية أيـام وأمام خيتافي، أصيب في أوتار الركبة وغاب لمدة أربعة أشهر.

على الصعيد الدولي بدأ مع المنتخب الفرنسـي تحت 17 عاماً، كما شارك مع منتخب فرنسا ضمن كأس العالم في روسيا.

ويُعرف ديمبيلي بلقب «البعوضة»، وذلك لصغر حجمه وسرعة حركته، ويتميز بقدرته في السـيطرة على الكرة، ويُشـكل خطـراً للعديد من مدافعـي الخصوم، عبـر اختراقاته السريعة من الجهة اليسرى.

ركلة حرة

لماذا الكأس أوروبي وليس لاتيني؟

هاني العبدالله

للمـرة الرابعة على التوالي تحتفـظ قارة أوروبا بـكأس العالـم، بعدمـا اعتـادت قارتـي أوروبـا وأميركا الجنوبية علـى التناوب في الفوز بكأس العالم منذ عام 1962، وهو ما يدل على انخفاض مستوى الكرة اللاتينية مقارنةً بالمستوى المميز للكـرة الأوروبية، والتي وصلـت لدرجة هيمنتها فـي مونديال روسـيا علـى المربـع الذهبي بعد تأهل أربعة منتخبـات للنصف النهائي، وبالتالي بـات فـي جعبة أوروبـا 12 لقباً، مقابل حصول المنتخبات اللاتينية على 9 ألقاب فقط.

وكانـت البرازيـل حققـت كأس العالـم مرتيـن متتاليتيـن فـي 1958 و1962، وعقب ذلك بدأت قارتـي أميـركا الجنوبيـة وأوروبـا بالتناوب في حصـد كأس العالـم، ففـي عـام 1966 حصدت إنكلترا اللقـب، وبعده منتخب لاتيني ثم أوروبي وهكذا، إلى أن كسـرت إسـبانيا تلك القاعدة في 2010، حيت فازت بكأس العالم، وبالتالي حققت أوروبا اللقـب للمرة الثانية على التوالي بعد فوز إيطاليا به في 2006.

وفي 2014 اسـتنفرت قارة أميركا اللاتينية عبر سـفيريها الأبرز الأرجنتين والبرازيل لاسـتعادة هيبة القارة، إلا أنهما فشـلا بعـد الخروج المذل للبرازيل في نصف النهائي أمام ألمانيا بسباعية نظيفة، وحلـول الأرجنتين في الوصافة، وبذلك تـوّج منتخـب أوروبي جديد هـو ألمانيا بالكأس للمرة الثالثة على التوالي.

وفي روسـيا اسـتمرت الكرة اللاتينية بالانحدار، بعـد الظهور الباهت للأرجنتين والتي كانت على وشـك الخـروج من الـدور الأول، إلا أنهـا تأهلت بصعوبة ليتم إقصاؤها على يد فرنسا في الدور ثمـن النهائي، والذي خرجت منه كولومبياً أيضاً، فـي حين نجحت البرازيـل والأورغواي بالوصول إلـى الدور ربـع النهائي، إلا أنهمـا خرجا على يد بلجيكا وفرنسا على التوالي.

يمكننـا القـول أن أوروبـا كانـت تمتلـك العقل وأمريـكا الجنوبيـة تمتلك المهـارة، إلا أن أوروبا الآن تمتلـك كلا العنصريـن، تطـور وتسـتثمر في لاعبيها منـذ صغرهم وتعمل على تدريبهم وتأهيلهـم، بينمـا القـارة اللاتينية علـى حالها وتعتمد على مهارات لاعبيها المنفردين.

وشـهدت الكرة الأوروبية تراجعاً بعض الشـيء خلال السـنوات الأخيرة، لكن سرعان ما تداركت الموقف وتغيرت الأرقام لصالحها، ففي مونديال 2010 صعـدت 3 منتخبات أوروبية إلى الدور ربع النهائي، وفـي مونديال 2014 ارتفـع العدد إلى 4 منتخبـات، والآن فـي مونديال روسـيا صعدت 6 منتخبـات، بينما كان هناك منتخبين فقط من القارة اللاتينية.

كما جمعت القارة الأوروبية بين المهارات اللاتينية ومزجتها مع القوة الجسـمانية الأوروبية، واللعب الجماعـي وعـدم اعتمادها على النجـم الأوحد، كمـا ركّـزت المنتخبات الأوروبية علـى الاهتمام بتطويـر الفئـات السـنية والالتـزام بالانضباط والتكتيـك، أمـا أمريـكا الجنوبية مازالـت تلعب بلعبهـا القديم عبر الاعتماد علـى النجم الأوحد فـي كل منتخـب، وخيـر مثـال الأرجنتيـن التي تعتمد كلياً على ميسي والبرازيل على نيمار.

واسـفادت المنتخبات الأوروبيـة كذلك من تطور دورياتها، واسـتقطبت منها جُـلّ لاعبيها، بينما تعتبـر أندية القـارة اللاتينية أقل مسـتوى فنياً وحتـى أقـل تغطية إعلاميـة، وهو مـا دفع كبار اللاعبيـن من أميركا الجنوبية للانضمام للأندية الأوروبيـة، ما سـاعد اللاعبيـن الأوروبيين على الاسـتفادة مـن مهـارات نظرائهـم اللاتينيين وتطويـر أنفسـهم، وهو ما انعكـس فعلياً على أدائهم مـع منتخباتهم، لذا علـى الكرة اللاتينية تطوير نفسـها أكثر وتغييـر المنهجية والعقلية التـي تعتمـد عليهـا منتخباتهـا، وإلا ستسـتمر بالانحـدار، وتصل إلى مرحلة تخـرج فيها جميع منتخباتها من الدور الأول لكأس العالم.

«أنس الرحمون» يبتكر محطة أرصاد جوية في إدلب

سوريتنا برس

أنشأ خبير الأرصاد الجوية المهندس أنس الرحمون، محطة أرصاد جوية صغيرة في قريته شرق مدينة معرة النعمان بريف إدلب، وبدأ ينشر بيانات الطقس على صفحته الشخصية على «الفيس بوك»، إضافة إلى توقعاته المستمدة من خرائط نماذج الطقس العددية العالمية.

وعقب ذلك تطور عمل الرحمون للانتقال لفكرة الاستفادة من محطة الأرصاد الإلكترونية للحصول على بيانات دقيقة، حيث استطاع الحصول على خرائط يبني عليها توقعاته للمنطقة، ثم أنشأ صفحة خدمية خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أحوال الطقس.

ولاقت فكرة محطة الأرصاد الجوية إقبال المزارعين على متابعتها يومياً، والتي تساعدهم في معرفة حالة الطقس، واتخاذ التدابير على أساسها خلال عملهم في الأراضي الزراعية التي تعتبر مصدر رزق لآلاف العائلات في إدلب وريفها.

ويتابع المزارعون في الشمال السوري صفحة الأخبار الجوية الوحيدة التي ينشرها الرحمون بشكل يومي، لمتابعة حالة الطقس والاستفادة من الإرشادات والتعليمات الزراعية المرافقة لكل نشرة، في ظل غياب المؤسسات المختصة بمراقبة أحوال الطقس في إدلب.

وأشار الرحمون الذي تخرج من كلية الهندسة الزراعية في جامعة حلب عام 2009، إلى «إضافة الإرشاد الزراعي لنشرته بناءً على طلب المزارعين، بعد الثقة الكبيرة التي اكتسبها من قبلهم».

ومن الإرشادات التي قدمها الرحمون للمزارعين، «الملحق الزراعي» الذي يحوي على النصائح الزراعية الواجب على المزارعين اتباعها بناءً على توقعات الطقس، وتتنوع بين نصائح موسمية تعتمد على كميات الهطولات المطرية السنوية، إضافةً إلى نصائح تعتمد على توقعات متوسطة المدى.

ووقعت «المؤسسة العامة لإكثار البذار» عقد خبرة مع الرحمون بداية عام 2017، وشكّل بعدها ست محطات رصد جوي إلكترونية يشرف على عملها، وهي تتوزع في سراقب، تلمنس، كفرنبودة، القنية، الجينة، مارع.

وكانت محافظة إدلب تضم سابقاً 17 محطة رصد جوي بدائية تصدر قراءات يومية لعناصر المناخ من ضغط جوي ورياح ورطوبة وأمطار وحرارة، ولكن مع اندلاع الحرب توقفت جميع محطات الرصد عن الخدمة بعد أن تأثرت بالقصف والتخريب.

«إيمان هاشم» أول رئيسة لمجلس محلي في الشمال السوري

سوريتنا برس

انتخب أعضاء «مجلس مدينة حلب الحرة» إيمان هاشم رئيسةً للمجلس، كأول امرأة تتولى رئاسة مجلس محلي، منذ بدء العمل بتلك المؤسسات المدنية بداية عام 2013.

ويُدير «مجلس مدينة حلب الحرة» أعماله من بلدة خان العسل غربي مدينة حلب، منذ تهجير النظام لأهالي حلب قبل نحو عامين، ويُشرف المجلس على أوضاع المهجرين من مدينة حلب، بالإضافة إلى إشرافه على أوضاع السكان في أطراف ومحيط منطقة الراشدين غربي مدينة حلب.

وقالت رئيسة المجلس لـ سوريتنا: إن «السبب الرئيسي الذي دفعني للترشح هو واجبي تجاه المهجرين والنازحين، وتقديم ما أملك من خبرات ومهارات وتسخيرها في خدمة الثورة والمجتمع المنكوب، إضافةً إلى التأكيد على دور المرأة وأهميتها في خدمة المجتمع».

وأضافت هاشم أن «المجلس المحلي يسعى لرفع سوية الخدمات المقدمة للمواطنين، سواءً كان ذلك على المراكز الستة التي تتبع للمجلس المحلي، أو حتى على نطاق النازحين على مستوى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة».

يذكر أن إيمان هاشم من مواليد مدينة حلب عام 1980، حصلت على إجازة في اللغة العربية من جامعة حلب، وعملت في عدة مجالات أبرزها (رئاسة مكتب الشؤون الاجتماعية والتعليمية في مجلس مدينة حلب)، وكانت عضواً مؤسساً في لجنة متابعة معلمي حلب المهجرين.

كنا عايشين

جيل الحرب

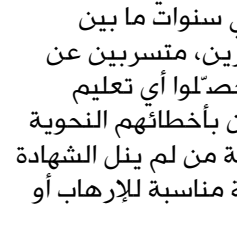

قتيبة ياسين

يطالعك وأنت تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي شباب بعمر الثامنة عشر لا يجيدون الكتابة جيداً، لهم كتابة خاصة مشوهة، تجعل من الضمة واو ومن الكسرة ياء، يكتبون كما يلفظون دون أي قواعد.

كذلك هي حياتهم التي يعيشونها، دون أي قواعد، فتراهم يلتقطون صور بوضعيات غريبة، ويرتدون ملابس غريبة، ويكتبون على صورهم عبارات غريبة، يظنونها شعراً أو نثراً أو حِكَم.

بعضهم يعمل في تركيا ولبنان والأردن وبعضهم الآخر لايزال داخل البلاد، بعضهم يحمل السلاح ويقاتل إلى جانب النظام أو المعارضة أو الجماعات المتطرفة وهذا هو النوع الأخطر.

إنهم باختصار جيل الحرب، الجيل الذي كان طفلاً في المدرسة الابتدائية عندما بدأت طائرات النظام تدك المدن، تتراوح أعمارهم بين العشر أو الاثني عشر عاماً، وهم اليوم بعد ثماني سنوات ما بين الثامنة عشرة والعشرين، متسربين عن مقاعد الدراسة لم يحصّلوا أي تعليم دراسي، وبقوا يكتبون بأخطائهم النحوية ذاتها ويفكرون بعقلية من لم ينل الشهادة الابتدائية، هؤلاء بيئة مناسبة للإرهاب أو لعبادة الدكتاتور.

هؤلاء هم نكبة أخرى من نكبات صنعها نظام الأسد في السوريين، لكن ذنبهم في رقابنا جميعاً، في رقاب العالم أجمع الذي قصّر في تعليمهم وتأمين الأمن والغذاء اللازمين لذلك.

منذ أيام قلية نُقل أحد أبناء هذا الجيل إلى المستشفى بعد ما قال أهله إن جرة غاز انفجرت به، فبترت ساقاه مع جروح أخرى بليغة.

ليتبين فيما بعد أنها ليست جرة غاز بل حزام ناسف، وذلك عندما كان يحاول تفجير نفسه بين أقرانه وأهل مدينته الذين يشاهدون مباراة كأس العالم في أحد المقاهي بمدينة كفرنبل، معتبراً أن هذا العمل هو من الفسق والفجور والمنكر، وأن اللّه أمره أن يغير هذا المنكر بيده إن استطاع، كل ذلك وجده الممرضين مكتوباً في رسالة وضعها في جيبه قبل تفجير نفسه،

وقبلها بأيام ألقي القبض على أحد أبناء هذا الجيل، وهو يحاول تفجير دراجة نارية أمام أحد أبواب المشافي في مناطق درع الفرات.

وأكاد أجزم أن أكثر من استفاد من نكبتنا في هذا الجيل هو تنظيم داعش، وأن كل عمليات الاغتيالات والتفجيرات في المحرر ينفذها شباب هذا الجيل من الذين بايعوا التنظيم عن بعد.

صدقوني إن هذا الجيل خطر بقدر الإهمال الذي تعرض له، فليس هناك أسهل من تجنيدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهم بجهلهم وعدم ممارستهم أي نشاط من دراسة أو عمل قد خرجوا عن السيطرة ولم يعد بالإمكان لجمهم.

سيرضى ابن هذا الجيل المهمّش بأن ينضم لأي شخص يطلق عليه ألقاباً بطولية ويعده بكل ما حرم منه، وبالنهاية سنجده كذلك الشاب الذي أراد تفجير نفسه بين أهله لأنهم يتابعون كرة القدم.

لكن.. وإن كنا خسرنا جيلاً فلا يجب أن نخسر الجيل الآخر، الجيل الذي ولد في الحرب أو قبلها بسنة أو اثنتين، وأعمار هذا الجيل اليوم هي بين الثمانية وحتى العشر سنوات، وهم موجودون في تركيا ولبنان والأردن وبعضهم لا يجيد حتى كتابة الحروف أو عدّ الأرقام، أرجوكم وقد عرفتم مواطن الخلل فلا تفجعوا سوريا بجيل آخر.